وزارة التـعليم العالـــي و البحـث العلـــمي

جامـعة يحـي فارس بالمديـــة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

حفظ القرآن الكريم ودوره في تصويب مخارج الحروف لدى تلاميذ الطور الأول من التعليم الابتدائي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص تعليمية اللغات

إعداد الطالبتان:

- سعدية بوسعادي
- سعاد العاقل

إشراف الأستاذة:

سهام دويفي

السنة الجامعية:

2020_2019


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر خاص

نتقدم بالشكر الجزيل في هذا المقام أولا إلى الله سبحانه و تعالى

ثم إلى الدكتورة القديرة و الأستاذة دويفي سهام لإشرافها على بحثنا هذا ، وهي التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة النابعة من تجربتها الطويلة في ميدان البحث

لا يسعنا إلا أن نضع بين يديك ثمرة بحثنا

و نشكر لك صبرك و حزمك و تفهمك الكبير ، رعاك الله و جزاك خير جزاء

نشكر كل قريب و بعيد من ساهم في

مشوارنا هذا .

إهـــــــــداء

إلى من أجلسني على مقعد الدراسة، فغرس في نفسي حب العلم، وأمدني بما أسعفني على تحصيله، إلى والدي العزيز قدرني الله على طاعته .

إلى التي كانت ولا زالت تتعب معي، إلى من غمرتني بدعائها وبحنانها

كيف ولا والجنة تحت قدميها، إلى والدتي العزيزة قدرني الله على طاعتها.

إلى جميع الأخوات

إلى من قاسمتني عناء هذا البحث زميلتي سعدية

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

سعاد

إهـــــــداء

إلى أنبع زهرة تفتحت في هذا الوجود، إلى من أحبها فوق الحب لأنها أعظم منه، إلى أحلى ثلاثة أحرف نطقت به شفتاي أمي مليكة حفظها الله ورعاها.

- إلى سندي في الحياة ،إلى رفيق دربي و مصدر ثباتي و إقدامي و مصدر قوتي و دعمي إلى أبي جديد الغالي حفظه الله و أطال في عمره .
- إلى من سيقاسمني الحياة إلى شقيق القلب ورفيق الدرب ناصر العاقل.
- إلى وحيدة قلبي مؤنستي إلى أجمل زهرة في حياتي إلى الغالية أختاه عتيقة .
- إلى إخوتي و أعزائي نبيل الذي ساعدني في إتمام العمل و بلال الذي ساندني و زين الدين وفقهم الله و رعاهم .
- إلى مصدر السعادة و البهجة و برعم السعادة إلى حلاوة الدنيا إسراء الحلوة محمد وآدم وإياد حفظهم الله ورعاهم .
- إلى روح أخي الطاهرة سفيان التي طالما أحسست بوجودها معي اشتقت إليه رحمه الله و أسكنه فسيح جناته .
- إلى من سأكمل حياتي و إياهم عائلتي الثانية وإلى كل من يحمل لقب العاقل.
- إلى صديقتي واختي حبيبتي التي قاسمتني العمل سعاد العاقل.

-إلى أخواتي الغاليات سعدية بن عروس وغنية بوخروفة وقارة حيزية .

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده التبيان, وخلق الانسان عله البيان, والصلاة والسلام على أبلغ البلغاء, صاحب أفصح لسان, صلى الله عله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليما, أما بعد.

القرآن الكريم الكتاب الذي ختم به الله رب العالمين الكتب السماوية ودستوره الذي أنزله لإصلاح خلقه وحجة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم, ليكون هدى وعبادة وتشريعا للإنسانية كافة في كل زمان ومكان يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل.

ولقد خص الله سبحانه وتعالى هذا القرآن بالخلود والحفظ فهو الكتاب السماوي المحفوظ من التحريف والتبديل, فهو مستند الإسلام في عقائده وحكمه وآدابه وأخلاقه وعلومه, وهو آخر الكتب المنزلة لذلك كان مهيمنا على ما سبق من الكتب السماوية.

ونظرا لأهمية حفظ القرآن الكريم فقد حثنا ديننا الحنيف على حفظه وتلاوته وما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرته خير دليل على ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية). القيامة

وانطلاقا من أهمية حفظ القرآن الكريم في تنشئة الشخصية المتميزة للفرد المسلم, فقد اهتم علماء التربية بضرورة البدء بتعليم القرآن الكريم تلاوة وحفظا للناشئة منذ الطفولة المبكرة وجدير بالذكر هنا أنه عن طريق حفظ القرآن الكريم, يتم حفظ لغة القرآن –اللغة العربية- تلك اللغة التي كرمها الله عز وجل بأنها جعلها لغة لسان آياته, ويشير الحق تبارك وتعالى إلى هذه الميزة التي امتازت بها لغة العرب بقوله تعالى: (كتاب فصلت آياته قرءانا عربيا لقوم يعلمون) سورة فصلت3.

فبحفظ القرآن الكريم يتعلم الطفل اللغة ويكتسب عدة مهارات لغوية وخصوصا مهارة إتقان الحروف العربية أي حسن نطق الحروف وإخراجها من مخارجها, وهذا يحصل في مراحله التعليمية الأولى, حيث يبدأ فيها الطفل بتعلم حروف اللغة العربية ونطقها نطقا سليما, فعلى الرغم من الإمكانات المحدودة في المدارس القرآنية وبساطة الوسائل التي

تعتمد عليها إلا أنها سعت إلى جعل الأطفال يكتسبون القدرة على تعلم الحروف متميزين عن غيرهم بفصاحة اللسان والتفوق في المستوى التعليمي والانضباط داخل الصف, ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

ما هو دور القرآن الكريم في تصويب مخارج الحروف لدى المتعلم؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات منها:

- ما الدور الذي يؤديه حفظ القرآن في تنمية مهارة إتقان الحروف العربية".
- كيف يظهر أثر حفظ القرآن الكريم في تعلو اللغة العربية؟.

وللإجابة على التساؤلات السابقة قمنا بطرح جملة من الفرضيات تمثلت في:

لحفظ القرآن الكريم أثر في زيادة وتنمية العملية التعليمية لدى المتعلم.

حفظ القرآن العظيم يؤثر في العملية النطقية للمتعلم.

هناك فرق بين التلاميذ الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في تعلم مخارج الحروف.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

- أسباب ذاتية: كونه يعتمد على القرآن الكريم كتاب الله المعجز, ودستور البشرية الذي لا يبلى ووردها الذي لا ينسى.
- أسباب موضوعية: كونه متعلق بمجال التخصص (تعليمية اللغات).
- قلة الدراسات الأكاديمية التي اهتمت بهذا الموضوع رغم النفع الذي يعود به على الفرد والمجتمع.
- ارتباطه بالجانب العلمي من خلال دراستنا للجهاز النطقي لدى الإنسان.
- أهمية حفظ القرآن الكريم في حياة الفرد والمجتمع.

ومن الأهداف التي نسعى للوصول إليها من خلال بحثنا:

- إبراز فصل القرآن الكريم وآثاره.
- إبراز الآثار التربوية والتعليمية لدراسة القرآن الكريم تلاوة وحفظا.
- التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

ولكي تؤتي هذه الدراسة ثمارها اقتضت الخطة أن تتكون كالتالي: مقدمة, فصـــلين, خــاتمة.

تطرقنا في المقدمة إلى تقديم بالموضوع, طرق الإشكالية, خطة بحث, والمنهج المتبع, وأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها.

أما الفصل الأول: فهو دراسة نظرية بعنوان " القرآن الكريم ودوره في إتقان مخارج الحروف العربية لدى المتعلم ويندرج تحته ثلاثة مباحث وكل مبحث تندرج تحته مطالب, المبحث الأول بعنوان تعريف القرآن الكريم ويتضمن: ثلاث مطالب "الأول" تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحا, "الثاني" ,خصائص القرآن الكريم, "الثالث «أهمية القرآن الكريم.

أما المبحث الثاني الذي جاء تحت عنوان الحروف العربية عددها وترتيبها ومخارجها وصفاتها ويتضمن ثلاث مطالب "الأول" الحرف والصوت والفرق بينهما, "الثاني" عددها وترتيبها, "ثالثا" مخارجها وصفاتها.

أما المبحث الأخير المعنون بـ دور حفظ القرآن الكريم في تصويب مخارج الحروف العربية, ويتضمن ثلاث مطالب أيضا: " الأول" تعرف الحرف لغة واصطلاحا, "الثاني" فضل حفظ القرآن الكريم, "الثالث" دور حفظ القرآن في تصويب مخارج الحروف العربية.

أما الفصل الثاني فكان فصلا تطبيقيا عنوانه أثر حفظ القرآن الكريم في اخراج الحروف من مخارجها (دراسة تطبيقية).

تناولنا فيه استبانة حيث ركزنا على المرحلة الابتدائية كونها تشمل أساس وبداية كل المراحل الدراسية القادمة فهي المرحلة التي يكتسب فيها المتعلم القدرة على تعلم الحروف وإصابة نطقها واخترنا منها السنة الأولى لنجعلها عينة من دراستنا.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي المقارن والمتمثل في وصف بعض المفاهيم, والمقارنة بين تلاميذ حفظة القرآن والتلاميذ غير الملتحقين بمدرسة حفظ القرآن وإدراج الفرق بينهم وهناك دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع منها:

- فائزة بن جميل محمد معلم, أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة, قسم المناهج وطرق التدريس, كلية التربية مكة المكرمة, جامعة أم القرى, المملكة العربية السعودية, سنة 2001م.
- عابد الحكم ،المقارنة بين علم التجويد وعلم الأصوات في مخارج الحروف وصفاتها،مقدم لإكمال بعض شروط الاختبار للحصول على درجة سرجانا ،قسم اللغة العربية و أدابها ،كلية العلوم الإنسانية والثقافية ،2010م.

ومن أجل إثراء هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

- سيبويه-الكتاب. ابن جني-الخصائص, سر صناعة الإعراب ، ابن يعيش, شرح المفصل، عبد الرب نواب الدين, كيف تحفظ القرآن الكريم،عماد بن سيف بن عبد الرحمن عبد اللطيف, أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية.

وقد اجتهدنا في إنجاز هذا البحث ما استطعنا غير أن هناك صعوبة واجهتنا في هذه الدراسة "جائحة كورونا" ،صعوبة الالتقاء ،قلة المصادر والمراجع بسبب غلق المكتبات.

وفي الأخير لا يسعنا إلاأن نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة "دويفي سهام" لدعمها لنا في توجيهاتها ونصائحها لنا طوال فترة البحث.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا, فإن أصبنا فمن الله عز وجل, وإن أخطأنا فلنا أجر الاجتهاد, وما توفيقنا إلا بالله رب العالمين.

الفصل الأول

القرآن الكريم و دوره في إتقان مخارج الحروف العربية

الفصل الأول: القرآن الكريم ودوره في إتقان مخارج الحروف العربية.

بفضل القرآن الكريم بلغت اللغة العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة من لغات العالم وارتباطه بها جعلها محفوظة بحفظه وباقية ببقائه، فقد تعهد الله بحفظ كتابه معنى ومبنى، ولتعليمه أثر بالغ في مجال التعليم خاصة في مراحله الأولى حيث يبدأ فيها الطفل بتعلم حروف اللغة العربية ونطقها نطقا سليما، فقطاع التعليم يحتاج إلى مراكز و مؤسسات مختلفة يستند عليها، مثل المساجد والزوايا ...إلخ فعلى الرغم من الإمكانيات المحدودة وبساطة الوسائل إلا أنها سعت لجعل الأطفال يكتسبون القدرة على تعلم الحروف .

المبحث الأول: القرآن الكـــريـــــم.

القرآن الكريم هو كتاب الله عز و جل المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، خصه الله عز وجل بخصائص ليست في غيره من الكتب ، كما أن لتلاوته و تدبيره أهميته عظيمة في حياة المسلم وهذا ما سنوضحه في هذا المبحث : ما هو تعريف القرآن الكريم؟ وماهي خصائصه؟ وما أهميته؟.

1- تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحا :

1-أ -لغة :

قرأ ، يقرأ ، الأخيرة عن الزجاج تقرأ قراءة وقرآنا ، الأولى عن البياني، فهو مقروء ، يسمى كلا م الله تعالى الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابا وقرآنا وفرقانا ، معنى القرآن معنى جامع أو يسمى قرآنا لأنه يجمع السورة فضمها وقوله تعالى :(إِنَّاعَلَيْنَاجَمْعَهُوَقُرْءَانَهُ)القيامة الآية 17

أي جمعه وقراءته فإذا قرأناه فاتبع قرآنه أي قراءته... وروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطسن وكان يقول : القرآن اسم ، ولم يؤخذ من قرأت ، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التورات و الإنجيل و يسمى القرآن جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والصور بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران [1].

1- ب : اصطلاحا :

تتعدد تعاريف القرآن الكريم من الناحية الاصطلاحية منها :

- القرآن الكريم هو معجزة الإسلام ، الأداة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الاعجاز ، أنزله الله تعالى على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور وليهديهم الى الصراط المستقيم [2] .

- وعرف القرآن الكريم أيضا بأنه هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام المعجز بأقصر صورة منه [3].

- وهناك من يعرفه كتاب الله عز وجل المنزل على خاتم الأنبياء محمد عيه الصلاة والسلام بلفظه ومعناه النقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين المكتوب في المصاحف في أول سورة " الفاتحة " إلى أخر سورة " الناس ". [1]

---

[1]- جمال الدين ابن منظور ،لسان العرب ، دار الصناعة ،بيروت ،لبنان ،ط1، 2000م، 72 ص 283 .

[2]- مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 7 ،د.ت ،ص 05 .

[3]- الزرقاني ، مناهل العرفان ، دار بن عفان ، سلسلة أصول التفسير وعلوم القرآن ، (د.ط)، (د.ت). المجلد 1 ، ص 16 .

ومن خلال التعاريف السابقة يبقى القرآن الكريم كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه وفي علومه و حكمه وفي تأثير هدايته ، وفي كشف الحجب عن الغيوب الماضية والمستقبلية .

2-1- خصائص القرآن الكريم :

أنزل الله تعالى هذا القرآن العظيم على الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ، ليخرج به الأمة من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام ، حتى أصبحت خير أمة أخرجت للناس ، و تميز الكتاب الذي أنزل إليها بخصائص سامية و مزايا عظيمة دون سائر الكتب المنزلة ، والآن نتطرق إلى ذكر بعض **خصائصه :**

2-1- عالمية القرآن الكريم : إن عالمية القرآن من أهم القضايا التي يتحتم على العلماء المعاصرين أن يبينوها ويذكروا وجه الصواب فيها بالبراهين العقلية ، والحجج النقلية ، والأدلة الناصعة ... الخ ، وقد صرحت الأيات الكريمة بعالمية القرآن الكريم في أكثر من موضع من كتاب الله عز وجل ، قال الله تعالى: (تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَعَلَىٰعَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا) (الفرقان1) ، وقال تعالى : (قُل لَّآأَسۡـَٔلُكُمۡعَلَيۡهِأَجۡرًاۖإِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰلِلۡعَٰلَمِينَ) (الأنعام 90)[2].

2-2-أسلوبه : إن في متابعة القرآن الكريم و استمرار نزوله أثناء تحول المجتمع ، و من ثم تغير الأسلوب من حال إلى حال لدليل على أن القرآن يشتمل على أساليب صالحة لمخاطبة البشرية على كل حال ... خاصة إذا علمنا أن أسلوب القرآن ليس موجها إلى شخص بعينه بل خوطبت بالقرآن أجيال و أجيال .

وللأسلوب خصائص هي نظمه ، وقعه ، أنه لا يعلو على أفهام العامة ولا يقصر عن مطالب الخاصة ..الخ [3]

---

[1]- محمد أبو شبهة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، المملكة العربية السعودية ، ط 3 ، 1987 ، ص 06 .

[2]جملات عبد محمود أبو الناصر ، لفظة القرآن الكريم (دراسات موضوعية) ، رسالة الماجستير في التفسير و علوم القرآن ، ، الجامعة الإسلامية ،غزة ، 2011فلسطين ، ص 67 .

[3]- فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي ، خصائص القرآن الكريم ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط 9 ، 1997 ، ص 30 -34 ،بتصرف .

2-3- أن لا يصدم الحقائق العلمية : المؤيدين للتفسير العلمي والمعارضين له أيضا كلهم بلا استثناء يقرون ويعترفون أن القرآن الكريم لم ولن يصادم الحقيقة العلمية .[1]

2-4- عروبة القرآن : إذا كان من خصائص القرآن أنه عالمي الدعوة و الرسالة ، فإن هذا لا يمنع أن تكون لغته هي اللغة العربية ، وذلك لأن اللغة العربية هي وعاء الإسلام وهي لغة الفصاحة والبلاغة والبيان . [2]

2-5- هداية القرآن : .. من الأمور التي لاشك فيها ان القرآن الكريم جاء من أجل هداية البشرية أفراد وأمما لما يصلحها في كل شؤونها ، وإخراج الناس من ظلمات الضالة إلى نور اليقين [3]

2-6- إرادة الله سبحانه وتعالى لكتابه أن ينشر في مختلف أنحاء المعمورة ، ويعم نوره كل الدنيا ، ويسره الذكر والفهم ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ١٧ ﴾(سورة القمر 17) ، كما أن الناس عربا وعجما يحفظونه بسهولة وليس هناك في عالم الكتب غير القرآن حظي بهذه العناية والاهتمام [4].

2-7- ومن خصائصه أنه آخر الكتب المنزلة ،ونزوله منجما ،ونزوله على سبعة أحرف ،وتيسير حفظه وتلاوته ،إلى غير ذلك من الخصائص المعروفة[5].

3-1- أهمية القرآن الكريم:

إن لقراءة القرآن الكريم وتلاوته وتدبره أهمية عظيمة في حياة المسلم وآثار إيجابية، وتلك الأهمية تتمثل في ما يلي :

---

[1]- فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي ، خصائص القرآن الكريم. مرجع سابق ، ص 75 .
[2]- جملات عبد محمود أبو الناصر ، لفظة القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 69 .
[3]ـالمرجع نفسه، ص 72.
[4]- محمد صالح الصديق ، القرآن في محيط العقيدة والإيمان ، دار الأمه لنشر والتوزيع ، ط1 ، 2002 ، ص 180 بتصرف .
[5]-تركي بن سعيدين فهير الهويمل ، خواص القرآن الكريم ،دار ابن الجوزي ،السعودية ،ط1 ،1429ه،ص30.

1- **تعريف الإنسان بذاته** :أول ما يلفت نظر الإنسان في هذا القرآن أنه يعرفه بذاته ،فهو بذلك الإنسان المكرم قال الله تعالى : (۞وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا)الإسراء70.[1]

2- **تعريف الإنسان بغاية وجوده في الحياة**: ومن الأمور التي توضح بجلاء قيمة القرآن المجيد في حياة المسلم أن فيه رسوم الخطوط الرئيسية والأهداف الكبيرة والمقاصد الكلية من خلف هذا الإنسان فحدد أن المقصد من خلق الإنسان ثلاثة :

أ- العبادة : قال الله تعالى : (وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ) الذريات 56.

ب- العمارة : قال الله تعالى : (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا) هود 61.

ج- الخلافة : قال الله تعالى : (وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ) الأعراف129.[2]

3-معرفة سنن الإصلاح والتغيير :مما يبين قيمة القرآن في حياة المسلم أنه يحوي بين دفتيه قوانين التغيير وسنن الإصلاح ومقومات النصر وهي قواعد مطلقة عند قيد الزمان والمكان والأشخاص ومطردة في كل حال وتصدق على كل الأجيال والأجناس والأوطان .[3]

4-بيان الطريق الصحيح : ومما يوضح قيمة القرآن في حياة الإنسان أنه بيَن له طريق الهداية، وذكر له طريق الغواية ولم يجبره على اختيار أحدهما، بل أعطاه حرية الرأي ومنحه إرادة الاختيار، مع ذكر مصير طريق كل منهما ...ومما يعبر عن ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى :(وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا" ١٠) الشمس 10[4] .

5-تربية العقل على الذكر: يركز القرآن الكريم على الاهتمام بالعقل ،ومن هنا نجد في مئات الآيات ينوه بالعقل وأهميته فنجد هذه المادة : (عقل) في كثير من الآيات، وكذلك

---

[1]-وصفي عاشور أبو زيد، أهمية القرآن في حياة المسلم ، شبكة الألوكة،ص04.
[2]-المرجع نفسه ،ص6-7.
[3]-المرجع نفسه، ص7.
[4]–المرجع نفسه، ص11.

كلمات عديدة كررت كثيرا في القرآن الكريم مثل : يتدبرون ، يتفكرون ،يتذكرون ...إلخ[1] .

6-تنمية القلب بالتأثر : يعتني بقلب الإنسان ويهتم به ويكفينا أن القرآن الكريم بحد ذاته مؤثر قطعا في القلب وقد قال الله تعالى : **"**لَوۡأَنزَلۡنَاهَٰذَاٱلۡقُرۡءَانَعَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥخَٰشِعٗامُّتَصَدِّعٗامِّنۡخَشۡيَةِٱللَّهِۚوَتِلۡكَٱلۡأَمۡثَٰلُنَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ **"**الحشر21.[2]

وعليه نستنتج أن للقرآن الكريم أهمية في حياة الفرد وله دور في بناء الجوانب المختلفة لشخصيته الفكرية والقلبية مما له الأثر الأكبر في صلاح المجتمع والنهضة به.

[1]-وصفي عاشور أبو زيد، أهمية القرآن في حياة المسلم ، شبكة الألوكة ، ص15.
[2]-المرجع نفسه ، ص18.

المبحث الثاني :الحروف العربية.

تعتبر اللغة العربية واحدة من اللغات السامية ،تشكلت وتطورت كغيرها من اللغات السامية ،فاللغة العربية لها أبجدية خاصة بها ،متميزة عن باقي الأبجديات ،قد يبدو للبعض على أنها مسألة بسيطة لمن ينظر لها دون بحث وتمحيص لطالما كانت الحروف العربية موضع بحث واختلاف سواءً عددها أو ترتيبها أو مخرجها...إلخ .

2-1- الحرف والصوت والفرق بينهما.

1 –تعريف الحرف:

أ_ لغة : لقد تعددت دلالات لفظة حرف عند أصحاب المعاجم العرب، و بين هؤلاء الذين أفاضوا وتوسعوا في عرض المعاني اللغوية للحرف نذكر:

جاء في لسان العرب أنَّ الحرف هو: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم و الفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما ...والحرف في الأصل الطرف والجانب وبه سمي الحرف من حروف الهجاء، ويروي الأزهري أبي العباس أنه سئل قوله نزل القرآن على سبعة أحرف فقال : "ماهي إلا لغات، والجمع أحرف وحروف وحرفة [1]".

وورد في معجم المحيط : الحرف من كل شيء : طرفه ،وشفيره وحده من الجبل :أعلاه المحدد،و أحد حروف التهجي ، قال الله تعالى :(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ) الحج الآية 11. أي وجه واحد ، وهو أن يعبده على السراء لا الضراء [2].

وفي المعجم الوسيط : الحرف من كل شيء طرفه وجانبه ،ويقال : فلان على حرف من أمره :ناحية منه إذا رأى شيئا لا يعجبه عدل عنه وكل واحد من حروف المباني الثمانية

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب ،مادة (ح،ر،ف) ،دار الصناعة ،بيروت ،لبنان ،ط1، 2000م ،المجلد 4،ص88-89.

[2]-مجد الدين الفيروزابادي ، القاموس المحيط ،مادة (ح،ر،ف) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،ط2، 2007م،ص816 .

والعشرين التي تتركب منها الكلمات ، وتسمى حروف الهجاء وكل واحد من حروف المعاني وهي التي تدل على معان في غيرها وتربط بين أجزاء الكلام [1].

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن للحرف معان لغوية عديدة وهي طرف الشيء وجانبه، كما يقصد أيضا حروف المباني (حروف الهجاء التي تتركب منها الكلمات)وحروف المعاني (التي تتركب من حرف أو أكثر من حرف وهي التي تربط الاسم بالسم والفعل بالفعل كعلى إلى ...إلخ) كما يحمل كذلك معنى القراءات القرآنية .

ب-اصطلاحا : لقد قدم علماء اللغة العرب القدامى والمحدثين جهودا لا يمكن نكرها في مجال البحث اللغوي عامة ،وفي مستوى الأصوات والحروف خاصة، حيث فتحوا بابا واسعا للحديث عن مصطلح الحرف وعرفوه على النحو التالي :

ب-1- عند القدماء : عرفه ابن جني بقوله : "...سميت الحروف المعجم حروفا ، وذلك أن الحرف حد منقطع الصوت وغايته وطرفه كحرف الجبل ونحوه .ويجوز أن تكون سميت حروفا لأنها جهات للكلم ، ونواح كحروف الشيء وجهاته المحدقة به [2]، والواضح من هذا التعريف أن الحرف هو حد الصوت وطرفه كما يقصد به تلك الأجزاء والأطراف التي تتكون منها الكلمات نحو قوله : (جهات الكلم).

أما تعريفه عند ابن سينا : هيئة الصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع والحروف بعضها في الحقيقة مفردة وحدوثها عن حبسات تامة للصوت أو للهواء الفاعل للصوت تتبعها إطلاقات دفعة وبعضها مركبة وحدوثها عن حبسات غير تامة لكن تتبعها إطلاقات [3].

نجد من خلال هذا التعريف أن الحرف عند ابن سينا يشبهه عند ابن جني على أنه ما يعرض للصوت فينقطع استمراره كما بين ابن سينا أن تلك العارضة (عضو من أعضاء

---

[1]-مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ،مصر،ط2، 2005م، ص167.

[2]-ابن جني ، سر صناعة الإعراب ،تح حسن هنداوي ،دار القلم ،(د.ط) ،ص14.

[3]-علي الحسين ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، راجعه طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ،مصر ،(د.ط) ،1978م، ص10.

النطق) هي التي تميز بين الأصوات المتشابهة في الصفات ، كما نذكر أن الحروف بعضها مفردة وبعضها مركبة مشيرا إلى الفرق بينهما .

أما ابن يعيش عرّفه في فصل مخارج الحروف بقوله : والحرف إنما هو صوت مقروع في مخرج معلوم [1]. أي أنه صوت حدث فيه قرع له مخرج خاص به .

ب -2- عند المحدثين :

فقد قال فيه تمام حسان :"لقد جرت العادة في لغتنا العربية على أن نطلق الاصطلاح "حرف" على مفهوم واسع فهو يشمل :الحرف بمفهومه الابجدي التقسيمي ، ويشمل المفهوم الأصواتي أيضـا والحرف بمعناه الخطي الرمزي الكتابي ،والحرف أحد سبعة أحرف قرئ بها القرآن ... والذي يهمنا من كل هذا أن نسلخ عن المفهوم الاصطلاحي الأول جانبه الأصواتي وندع للكلمة مفهومها الأبجدي التقسيمي [2]". ويقصد من ورائه أن الحرف اصطلاحا لا يرادف مفهوم الصوت وإنما هو عبارة عن التقسيمات الأبجدية أي الحروف العربية.

وعرفه عبد الغفار حامد هلال بأنه :"وحدة تصنيفية يقوم بها دارس اللغة حين يقسم العدد الأكثر من الأصوات إلى العدد الأقل من الحروف إذ قد يشمل الحرف الواحد على أكثر من صوت واحد. كما يشمل حرف الميم على أصوات مختلفة منها ذو الإظهار، وذو الإخفاء، وذو الإقلاب، وكما يشتمل حرف النون على عدد من الأصوات يأتي كل منها في بيئة صوتية خاصة، حتى إن بعض أصوات النون كالذي في (ينظر) ينطق بإخراج اللسان كإخراجه في الظاء وهذا يطلق عليه بعض الباحثين اسم (الفونيم) فالفونيم–في أحد معانيه يقصد به الحرف"[3]. ونحن في هذا التعريف نجد بأن الحرف هو أصغر وحدة صوتية، حيث يشتمل كل حرف من الحروف على مجموعة من الأصوات، كما هو

---

[1]-ابن يعيش الموصلي ،شرح المفصل للزمخشري ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1،ج5، 2001م ، ص516.

[2]-تمام حسان ،مناهج البحث اللغوي ،دار الثقافة ،المغرب ،(د.ط) ،1955م ،ص143.

[3] - عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية ،دار الكتب الحديث ،القاهرة ،مصر ،ط1، 2000م، ص79.

موضح في حرفي الميم و النون وهذا ما يطلق عليه بعض الباحثين اسم الفونيم أي أن الحرف فونيم .

كما نجد رمضان عبد التواب معرفا الحرف :أما الحرف فهو ذلك الرمز الكتابي الذي يتخذ وسيلة منظورة للتعبير عن صوت معين ،أو مجموعة من الأصوات لا يؤدي تبادلها في الكلمة إلى اختلاف المعنى [1] وهو يعني هنا أن الحرف هو الرسم والتحقيق الفعلي للكلام المنطوق فالحرف يصور الصوت في هيئة كتابية وهذا ما أشار إليه الدكتور عبد العزيز الصيغ في قوله :والمحدثون في الدراسات الصوتية يخصون مصطلح الحرف بمعنى الرمز الكتابي وهو رمز الكلام الملفوظ ,الذي هو الصوت ويصف بعض المحدثين الحروف بأنها حيل أو وسائل كتابية تستخدم لتمثيل النطق وتصويره [2].

نستنتج مما سبق ذكره أن معنى الحرف عند القدماء من أمثال ابن جني وابن سينا وابن يعيش أن الحرف إنما هوما يعرض للصوت فينقطع استمراره واتصاله واستطالته، أو هو هيئة للصوت يحدث عن حبسات تامة كما أنه يدل على معنى القرع في مخرج معين ومن خلال هذا نجد أن العلماء القدماء نظروا إلى الحرف على أنه صوت إذ يمكن أن نقول مخارج الحروف وصفاتها أو مخارج الأصوات وصفاتها .

أما عند المحدثين فالحرف عندهم غير الصوت فهو مرادف لمصطلح الفونيم في بعض معانيه أو هو رمز كتابي.

---

[1]-رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجى ،القاهرة ،مصر ،ط3، 2008م ،ص220,

[2]-عبد العزيز الصيغ ،المصطلح الصوتي ،دار الفكر المعاصر ،دمشق ،سوريا،ط1، 2008م ، ص220.

2- تعريف الصـــــوت :

أ ــلغة:

لقد وردت لفظة الصوت في المعاجم العربية حاملة معاني عدة منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور حيث قال: الصوت الجرس، معروفا ، والجمع أصوات ، وقد صات يصوت ، و يصات صوتا ، وأصات وصوَّت به ...ويقال صات يصوت صوتا فهو صائت ،معناه صائح ...وفي الحديــث: كان العباس رجلا صيتا أي شديد الصوت ...والصيت الذكر، يقال ذهب صيته في الناس أي ذكره [1].فالصوت عند ابن منظور بمعنى الجرس والصياح والذكر .

كما يعرفه الخليل في معجمه فقال :"صوت فلان بفلان تصويتا أي دعاه وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، ورجل صائت أي حسن الصوت وشديده ،ويقال حسن الصيت بمعنى له ذكر حسن في الناس [2]."

و أخيرا نذكر ما ورد في المعجم الوسيط للصوت: ... والصوت هو الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما . والجمع أصوات .و اسم الصوت عند النحاة :كل لفظ نحكي به صوت أو صوَّت به الزجر والدعاء أو تعجب ،أو توجع أو تحسر [3] .

انطلاقا من هذه المعاني اللغوية للصوت نجد أن معناه في المعاجم العربية لم تخرج عن دلالة الجــرس، والشدة في الصوت أو أنه ضرب من العناء، كما أنه يعني الذكر الجميل ويعني كذلك الصائح، وهذه كلها معان مشتركة بين الاستعمالات السابقة.

ب- اصطــلاحا :

نظرا لأهمية الصوت عند اللسانيين بين القدماء والمحدثين فإننا نلمح له تعريفات اصـــطلاحية مختلفة، حاولوا من خلالها ضبط المفهوم العام للصوت ،ومنها ما ذهب

---

(1)-ابن منظور ،لسان العرب ،مصدر سابق ،المجلد8،ص352.

(2)-الخليل ابن أحمد الفراهيدي ،معجم العين ،راجعه داوود سلوم وآخرون ،مكتبة لبنان، بيروت ،لبنان ،ط1، 2003م ،ص458.

(3)-مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،مصدر سابق ،ص527.

إليه ابن جني إذ يقول :اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا...[1]

لقد حدد ابن جني مفهوم الصوت بدقة فهو عنده ما يصدر من أعضاء النطق، ليس له حده، يتميز بالامتداد والاستطالة .

أما عند الجاحظ : والصوت هو آلة اللفظ ،والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت [2].ويقصد من خلال هذا أن الصوت بمثابة الآلة التي تحدث لنا من اجتماعها ألفاظا ،فحركات اللسان لا تنتج وحدها كلاما إلا إذ ظهر الصوت .

هذا عند القدماء أما عند المحدثين فإننا نجد كمال بشر قد عرّفه بقوله :الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق ،والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضا ومعنى ذلك أن المتكلم يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية[3] نفهم من خلال هذا التعريف أن كل ما تدركه حاسة السمع يعد صوتا وهو يصدر عادة عن أعضاء النطق وما يصاحبها من حركات " بحيث يستلزم وجود اهتزازات لا تدرك بالعين في بعض الحالات كما أثبتت التجارب الحديثة وتنتقل هذه الهزات عبر الهواء في وسط غازي أو سائل أو صلب في شكل تموجات حتى تصل إلى الأذن الإنسانية" [4].

---

[1]-ابن جني ،سر صناعة الإعراب ،مصدر سابق ،ص6.
[2]-الجاحظ، البيان والتبيين ،تح عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي، القاهرة ،مصر ،ط3، ج1، 1950م ، ص79.
[3]-كمال بشر، علم الأصوات ،دار غريب ،القاهرة ،مصر ،(د.ط)، 2000م، ص119.
[4]-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ،مكتبةالأنجلوالمصرية ،القاهرة ،مصر ، ط5، 1975م، ص6. بتصرف.

نستنتج من خلال العرض السابق أن الصوت في معناه الاصطلاحي هو ظاهرة فيزيائية باعتباره ينتمي إلى صنف الظواهر الاهتزازية، يصدر عن أعضاء النطق وما يعرض لها من حركات، ليس لها حد، ينتقل عبر واسطة، (صلبة، سائلة، غازية)، وبذلك بتم التواصل وتتحقق العملية الإبلاغية.

إضافة إلى هذا وجدنا أن الصوت في معناه اللغوي يوافق معناه الاصطلاحي من حيث إنه أثر سمعي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما وهذا ما ورد في معجم الوسيط وفي تعريف كمال بشر في كتابه علم الأصوات.

ج-الفرق بين الحرف والصوت :

لقد اختلفت آراء الصوتيون حول التفريق بين مصطلحي الصوت والحرف بينهما وهناك من يرى أن الحرف هو نفسه الصوت ، ومن بين الذين لم يفرقوا نجد الخليل في معجمه العين جعل مصطلح صوت هو نفسه مصطلح الحرف حيث يقول : " فإذا سئلت عن كلمة و أردت أن تعرف موضعها فانظر إلى حروف الكلمة " [1] وقوله حروف الكلمة يعني أصواتها .

وكذلك سيبويه فلا نجد له تعريفا مباشرا لما نسميه الصوت أو الحرف وكان حديثه عن الحرف ويقصد به الصوت قد عد المستشرق الألماني (شادة) هذا مما يؤخذ على سيبويه ، وهو يعني استعمال سيبويه للحرف للدلالة على الصوت و استعمال الحرف على الصوت شائع جدا في كتب علمـاء العـربية ، وهو موافق لاستعمالهم له ، بمعنى الرمز الكتابي [2].

وقد سلك الكثير من العلماء بعده هذا المسلك، أما ابن جني فقد فرق بين الحرف والصوت إذ نجده يقول " اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا،

---

[1] الخليل ابن الفراهيدي ، العين ، المصدر السابق ، ص 11.
[2] عبد العزيز الصيغ ، مصطلح الصوتي في الدراسات العربية مرجع سابق، ص 218.

حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا. " [1]

فالصوت لديه مصطلح يطلق على مجرد ذبذبة الأوتار الصوتية عند نطق بعض الحروف، أما مصطلح الحرف فهو يرادف مفهوم مخرج الصوت، وحول نفس التفريق بين الصوت والحرف نجد ابن سينا الذي يتفق إلى حد بعيد مع ابن جني وهذا ما كنا قد أشرنا إليه سابقا في تعريف الاصطلاحي للحرف.

أما المحدثون في الدراسات الصوتية فإنهم يفرقون بين الصوت والحرف، ويخصون مصطلح الحرف بمعنى الرمز الكتابي وهو رمز الكلام الملفوظ الذي هو الصوت، إذ نجد تمام حسان يشير إلى الفرق بقوله " الفرق واضح بين العمل الحركي الذي هو الصوت وبين الإدراك الذهني الذي هو للحرف أي بين ما هو مادي محسوس، وبين ما هو معنوي مفهوم [2]

وفي هذا السياق نجد كذلك رمضان عبد التواب إذ يشير إلى الفرق بين المصطلحين قائلا: " فالفرق بين الصوت والحرف هو الفرق ما بين العمل والنظر، أو بين المثال والباب، أو بين أحد المفردات والقسم الذي يقع فيه، فالصوت عملية نطقية تدخل في تجارب الحواس، وعلى الأخص السمع والبصر، يؤديه الجهاز النطقي الحركي وتسمعه الأذن، وترى العين بعض حركات الجهاز النطقي حين أدائه. أما الحرف فهو عنوان مجموعة من الأصوات، مما يوجده المتكلم، فإن الحرف مما يوجده الباحث "[3] .

وعلى هذا الأساس الذي أوضحه الدكتور عبد التواب يتضح لنا أن الحرف الواحد تصدر له عدة أصوات فهو تجريدية خالية من النطق بعكس الصوت الذي هو عملية نطقية تدخل في تجارب الحواس.

---

[1] ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، مصدر سابق ، ص 06 .
[2] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومـبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء (المغرب) ، (د. ط.) ، 1994 ، ص 73 .
[3] رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مرجع سابق، ص 84.

كما ذكر أيضا أن الصوت عند استبداله في كلمة لا يتغير معناها" ... أو مجموعة أصوات لا يؤدي تبادلها في كلمة إلى اختلاف المعنى " [1].

الحـــــــرف	الصـــــوت
- كيان ثابت. - معنوي مفهوم (ذهني). - يؤدي استبداله بحرف أخر إلى تغير في المعنى. - الحرف مما يوجده الباحث. - كل حرف صوت وليس كل صوت حرف.	- كيان متحرك. - عبارة عن ذبذبات صوتية منتشرة في الهواء. - مادي محسوس. - لا يؤدي تغيره إلى تغير المعنى فهو غير وظيفي. - الصوت مما يوجده المتكلم.

[1] رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مرجع سابق،ص84 .

2-2- عددها وترتيبها:

2-2-1: عددها:

للقرآن الكريم دور كبير في سر بقاء اللغة العربية فرغم المصاعب والتحديات التي واجهتها عند اختلاط العرب مع العجم، إلا أنها اكتسبت إكسير الحياة فبقيت صامدة بفضل القرآن الكريم وجهود العرب ، فكانت الحرف العربية تخلو من النقاط والحركات إلى أن جاء أبو الأسود الدؤلي ووضع النقاط على الحروف خوفا من تحريف القرآن الكريم.

فقسم الحرف إلى مهملةوهي الخالية من النقاط وعددها ثلاثة عشر حرفا: أ، ح، د، ر، س، ص، ط، ع، ك، ل، م، ه، و. وإلى الحروف معجمة وهي الحروف النقطة وعددها خمسة عشر حرفا وهي: ب، ت، ث ،ج ،خ ، ذ ، ز ، ش ، ض ، ظ ، غ ، ف ، ق ، ن ، ي . [1]

[1]- فهد الخليل زايد، الحروف، معانيها، مخارجها، وأصواتها في لغتنا العربية، ص 34.

2-2-2: ترتيب الحروف:

1-الترتيب الأبجدي:

وكان الترتيب الذي وضعت عليه الحروف العربية في الأصل وهو:[1]

أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثذخ ، ضظع .

2 -الترتيب الهجائي:

ضلت الحروف العربية في هذا الترتيب مدة طويلة وهو على النحو التالي: (أ، ب، ث، ج، ح ، خ ، د ، ر، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، ه ، و ، ي) .[2]

3- الترتيب بحسب مخارج الحروف:

حين أراد الخليل ابن الفراهيدي وضع معجمه العين كان من المفروض أن يبدأ بحرف الألف ولكنه كره أن يبدأ بحرف العلة ، وحين نظر في حرف الباء كره أن يبدأ بالحرف الثاني ، و أخذ يقلب الحروف إلى أن اهتدى لأول حرف يبدأ به وهو حرف العين لأنه الحرف الذي يخرج منه نهاية الحلق بحسب مخارج الحروف الصوتية فبذأ به صاعدا نحو الفم .[3] وتذوقها حرفا حرفا وهذا تأليفه : (ع ، ح ، ه ، خ ، غ ، ق ، ك ، ج ، ش ، ص ، س ، ز ، ط ، د ، ت ، ظ ، ث ، ذ ، ر ، ل ، ن ، ف ، ب ، م ، و ، أ ، ي ، همزة)[4].

---

[1]-فهد الخليل زايد، الحروف، معانيها، مخارجها، وأصواتها في لغتنا العربية ، ص 34-35 .
[2]-المرجع نفسه ،ص 36 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 37 .
[4]- الفراهيدي ، العين، مصدر سابق ، ص 47 .

2-3-مخارج الحروف وصفاتها:

2-3-1: مخارج الحروف:

قبل أن نعرض لدراسة مخارج الحروف اللغوية لابد من شرح أعضـــاء النطق وأجزائها المتباينة، التي يتكون منها الجهاز الصوتي الإنساني ، الذي يعتبر آلة بواسطتها تخرج الأصوات وهو أشبه بآلة موســـيقية ، كما شبهت قديما ، قال ابن جني : " يشبه بعضها الحلق والفم بالناي " . [1]

وهو يقصد بالحلق والناي مجمل الجهاز الصوتي الذي يتكون من مجموعة أعضاء هي أعضاء النطق وظيفتها إنتاج الأصوات الكلامية .

والآن نعدد أعضاء جهاز النطق ، ثم نقدم وصفا موجزا لكل عضو من هذه الأعضاء ، و وظيفة كل عضو فيها في العملية النطقية :

- **أعضاء النطق :**

1 -**الرئتان :Lumg** وهما يعدان مخزنا للهواء ، وتتحركان تمددا وانكماشا بحسب حركة الحجاب الحاجز الموجود تحتهما أسفل الصدر ولا تقل أهميتهما عن أي عضو آخر من أعضاء النطق بل لا تكون الحياة ذاتها ، فبغير الرئتين لا تتم عملية التنفس ومن ثم لا تتم عملية النطق [2].

2 -**القصبة الهوائية :.Windpipe** وهي قناة غضروفية تقع فوق الرئتين ، تتصل بالحنجرة من الأعلى ، وهي مكونة من حلقات غضروفية غير كاملة الاستدارة من الحلق وهي مغطاة من الداخل بغشاء مخاطي ، وقطر القصبة الهوائية بين 2 سم ، 2.5 سم طولها حوالي 11 سم وتتشعب من أسفل إلى شعبتين تتصل كل منها بإحدى الرئتين ،

---

[1]- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، مصدر سابق ، ص 8 .

[2]- حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، مكتبة الشرق ، القاهرة ، مصر ، 2005 م ، ص 28 .

وظيفتها الأساسية دخول الهواء إلى الرئتين ذهابا وإيابا [1] ، أي أن لا أثر لها في الصوت اللغوي وهذا ما كان في ظن القدماء ، ولكن الدراسات الحديثة برهنت على أن القصبة الهوائيـــة تســتغل في بعض الأحيان كفراغ رنان ، ذي أثر بين في درجة الصوت [2].

3 -الحنجرة :LARUNSC وتتألف من ثلاثة غضاريف يجمعها عدد من العضلات والأربطة المرنة التي تتيح لها الحركة نحو الأعلى والأسفل وتظهر على شكل نتوء بارزة يعرف <<بتفاحـــــة آدم>>ويلتصق بأعلى الغضاريف الوتران الصوتيان ،وفراغ محصور بين الوترين يسمى المزمار، وموقعه في قمة الحنجرة يقع لسان المزمار والحنجرة أداة الصوت وآلته الأساسية لأنها تضم الوترين الصوتيين اللذين لهما القدرة على إنتاج النغمة الصوتية[3].

والغضاريف الثلاثة التي تتكون منها الحنجرة هي :<<الغضروف الدرقي ويسمى الغضروف العلوي، وهو ناقص الاستدارة من الخلف وعريض بارز من الأمام ،ويعرف الجزء البارز منه بتفاحـــــة آدم ،الغضروف الحلقي ويعتبر غضروف الأساس وهو على شكل خاتم موضوع أفقيا ،فصه مستدير الحنجريان أو الهرميان ، وهذان الغضروفان قادران على الحركة بواسطة نظام من العضلات تتحكم فيهما ،ويمكنهما الانزلاق والاستدارة والتأرجح...أما الوتران الصوتيان فهمها رباطان مرنان يشبهان الشفتين، ويمتدان أفقيا من الخلف إلى الأمام حيث يلتقيان عند ذلك البروز المسمى بتفاحة آدم>>[4] .

4-الحـــــلق :pharynx: وهو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم ،وقد يسمى هذا الجزء الفراغ الحلقي أو التجويف الحلقي ،وهو الفراغ الواقع بين أقصى اللسان والجدار الحلقي

---

[1]- عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية ،مرجع سابق ،ص55.
[2] -إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ،مرجع سابق ،ص17، بتصرف.
[3]-عاطف فضل محمد ،الأصوات اللغوية ،دار المسيرة ،عمان ،ط1، 2013م ،ص67.
[4]-عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا ،دار الفكر اللبناني، بيروت ،لبنان ،ط1، 1992م،ص56-57،بتصرف.

للحلق [1].وينقسم الحلق في عرف العلماء اللغة إلى ثلاثة أقسام: أقصى الحلق –وسط الحلق-أدنى الحلق[2].

5-اللســـــــان :Toung: هو عضو أساسي في عملية النطق و هو عبارة عن عضو عضلي، يتمكن من الحركة في كل الاتجاهات ،كما يمكنه الامتداد أو الانكماش ،هذه الحرية الحركية جعلته عضواً في نطق العديد من الأصوات ،نظرا لاشتراكه مع بقية الأعضاء في عملية النطق ،ولا غرابة بعد هذا اسمه يرادف كلمة اللغة عند كثير من الشعوب[3] وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى :(بلسان عربي مبينالشعراء)الآية 195، واللسان أجزاء يشـترك كل منها مع غيـره في إصدار الأصـــوات :فأقصى اللسان ،وسط اللسان ،مقدمة اللسان ،جانب اللسان[4].

6- الحنك الأعلى: The Oral Cavity :هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لقسم من أقسامه تتكون مخارج كثيرة من الأصوات. وينقسم سقف الحنك إلى عدة أقسام هي :

أ-اللثة : وتقع خلف الأسنان الأمامية مباشرة.

ب- الحنك الصلب:(أو النطع أو الغار)،وهو جزء ثابت غير قابل للتحرك يقع بين اللثة والحنك اللين .

ج- الحنك اللين :(أو الطبق) ،وهو جزء عضلي متحرك يمكن رفعه رفعا كاملا حتى يتصل مع الجانب الخلفي للحلق ،فيغلق بذلك طريق الهواء إلى الأنف ،وهو الذي يحدد بحركته هذه ما إن كان الصوت أنفيا أم فميا .

---

[1]-كمال بشر، علم الأصوات ، مرجع سابق، 138.

[2]-جان كانتينو ،دروس في علم الأصوات العربية ،تع صالح القرمادي ،الجامعة التونسية ،تونس، (د.ط)، 1996م ،ص18.

[3]-حسام البهنساوي، علم الأصوات ،مرجع سابق، ص37.

[4]-عبد الغفار حامد هلال ،الصوتيات اللغوية ،مرجع سابق،ص62-63.

د- اللـــهاة : وهي زائدة متحركة صغيرة تتدلى إلى الأسفل من الطرف الخلفي للحنك اللين [1].

7- الاســـنان Teeth : هي من أعضاء النطق الثابتة؛ وهناك أسنان عليا وأسنان سفلى ،والأسنان تتخذ مواضع يعتمد عليها اللسان على نطق بعض الأصوات (كما في التاء والدال مثلا) [2] وتتألف الأسنان عند البالغ ،من اثنتين وثلاثين سنا ،وهي قواطع وأنياب و ضروس ،وهي للأسنان أربع ثنايا وأربع رباعيات ،وأربعة أنياب ،وأربعة ضواحك ،واثنتا عشرة رحى ،وأربع نواجذ[3].

8- الفراغ الأنفي Nasal Cavity:أو التجويف الأنفي هو تجويف يندفع النفس من خلاله إلى الخارج عند نطق بعض الأصوات كالميم والنون العربيين .

ويستغل الفراغ الأنفي عند الكلام كفراغ رنان يضخم الأصوات المنطوقة [4].

9- الشفتـــان Lips: من أعضاء النطق المهمة ،لأنهما كثيرتا الحركة ،وتتخذان أوضاعاً عدة عند النـــطق مما يؤثر في صـــفات الأصوات وأنواعها .فهما تنـــفرجان تارةً، وتســـتديران تارةً أخرى ،وتنطبقان طورا آخر ،وتنطبعان نتيجة هذه المرونة [5].

---

[1]-بسام بركة ،علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية ،مركز الإنماء القومي ،بيروت ،لبنان ،(د.ط)،(د.ت)، ص68.

[2]-محمود السعران ،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان ،(د.ط) ،(د.ت) ، ص140.

[3]-عصام نور الدين ،علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا ،مرجع سابق ،ص72.

[4]- المرجع نفسه ،ص70.

[5]-المرجع نفسه ،ص70.

-نستنتج مما سبق أن أعضاء الجهاز النطقي تنقسم إلى أجزاء ثابتة وأخرى متحركة وهذا ما سنوضحه في الجدول التالي :[1]

أجزاء ثابتة	أجزاء متحركة
• الحنك الصلب . • اللثة . • الأسنان العليا . • الجدار الخلفي للحلق.	• الحنجرة • الوتران الصوتيان • لسان المزمار • اللسان ، القصبة الهوائية . • الحنك الرخو (الطبق). • اللهاة . • الأسنان السفلى . • الشفتان . • الرئتان .

ويتبقى أن نذكر أن العلماء المحدثين يذكرون أن تسمية هذه الأعضاء بأعضاء النطق إنما هي تسمية على سبيل التجاوز ،لأن وظيفة هذه الأعضاء البيولوجية ذات أهمية حيوية (التنفس، الهضم...إلخ) لبقاء الإنسان على قيد الحياة، ولكن لأن النطق من الوظائف الظاهرة لهذه الأعضاء، فقد سماها العلماء: أعضاء النـــطق .

[1]-حسام البهنساوي ،الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ،مرجع سابق ،ص 23، بتصرف.

- **ـتعريــف المــخرج:**

سنبين هنا ما المقصود بالمخرج لغة ونتبعه بتبيين المقصود به في الاصطلاح:

أ- لغة :جاء في لسان العرب لابن منظور :الخروج نقيض الدخول، خَرَجَ ،يخرجُ ، خروجاً ،فهو خارج وخروج وخرّاج، وقد أخرجه وخرج به، وقد يكون المخرج موضع الخروج يقال: خَرَجَ مخرجاً حسناً، وهذا مخرجه ،أما المخرج فقد يكون مصدر قولك: أخرجه والجمع مخارج[1].

ب- اصطلاحا :لقد تحدث علماء العرب عن مصطلحات عديدة للدلالة على مخرج الحرف منهم الخليل ابن أحمد الفراهيدي الذي لم يستعمل مصطلح المخرج وحده لوصف نقطة النطق وإنما أضاف مصطلحات لذلك وهي :الحيز ،والمبدأ، والمدرج [2]، وأما سيبويه فسماها مخارج الحروف [3]،وسماها ابن جني (المقاطع) [4]وابن سينا سماها (المحابس)[5]، والمقصود بمصطلح المخرج في الدراسة الصوتية هو " محل الخروج ،وموضع ظهور الصوت ،وتمييزه عن غيره من الأصوات ؛إذ المخرج نقطة يحدث فيها حبس الهواء ،أو تضييق مرجه بحيث؛ يحدث الصوت الذي نسمعه، وهذه المخارج موزعة على المدرج الصوتي ،الذي يمتد من الحنجرة إلى الشفتين "[6] وعليه نستطيع القول أنّ المخرج هو المكان الذي يحدث فيه الصوت ،وعلى وفقه تصنف الأصوات اللغوية في الجهاز النطقي لدى الإنسان .

---

(1)-ابن منظور ،لسان العرب ،مجلد 5،مادة (خ،ر،ج) ،مصدر سابق ،ص39.

(2)-محمود فهمي الحجازي ،مدخل إلى علم اللغة ،دار قباء ،القاهرة ،مصر ،(د.ط) ،(د.ت)،ص47، بتصرف .

(3)-سيبويه، الكتاب ،تح عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجى ، القاهرة ،مصر ،ج4،ط2، 1982م ،ص434.

(4)-ابن جني ،سر صناعة الإعراب ،مصدر سابق ،ص6.

(5)-ابن سينا ،أسباب حدوث الحرف ، مصدر سابق ،ص60.

(6)- ابن الطحان ،مخارج الحروف وصفاتها ،تح محمد يعقوب تركستاني ط1، 1984م،ص77.

3-3- مخارج الحروف عند القدماء والمحدثين :

وصف الصوتيون القدماء مخارج الحروف اللغوية، وكان هذا الوصف نابعاً من التذوق الشخصي والحس اللغوي ،على غرار وصف المحدثين لهذه المخارج الذين اعتمدوا في ذلك على الأجــهزة والوسائل التشريحية وهذا ما أدى إلى ظهور الاختلاف في تصنيفهم للمخارج .

وفيما يلي سنعرض مخارج الحروف عند كل من القدماء والمحدثين .

أ- عند القدمـــاء:

كان الخليل ابن أحمد الفراهيدي السبّاق إلى تذوق الحروف ليتعرف مخارجها ويحدد مدارجها" كان يفتح بالألف ثم يظهر الحرف نحو :أبْ، أتْ، أحْ، أعْ ،فوجد العين أدخل الحروف في الحلق ،فجعلها أول الكتاب "[1] وهذا معناه تجربة النطق بالصوت ساكنا لئلا يختلط بغيره أو يلتبس على الناطق معرفة كيفية صدوره ومخرجه الدقيق.

فقـد جعـل المخارج ثمانـية قال :"فالعيــن والحاء والخاء والغين حلقـية ،لأن مبدأها من الحــلق ،والقاف والكاف لهويتان ،لأن مبدأها من اللهاة ،والجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم .أي مخرج الفم ، والصاد والسين والزاء أسلية ،لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان ،والطاء والتاء والدال نطعية ،لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى ،والظاء والذال و الثاء لثوية (لأن مبدأها من اللثة) والراء واللام والنون ذلقية، لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي ذلق اللسان ،والفاء والباء والميم شفوية لأن مبدأها من الشفة ،والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد ، لأنها لا تتعلق بشيء فنسب كل حرف إلى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه "[2].

أما سيبويه فيضع ستة عشر مخرجا، حيث يقول :والحروف العربية ستة عشر مخرجا [3] وهي موضحة في الجدول التالي :[1]

---

[1]-الخليل ابن أحمد الفراهيدي ،العين ،تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ج1،ط1، 2002م، ص34.

[2]-المصدر نفسه،ص41-42.

[3]-سيبويه ،الكتاب ،مصدر سابق ،ص433.

المخرج	موضع تحقق الحرف منه	الحروف
الحلق	1-أقصى اللسان	الهمزة والهاء والألف
	2-أوسط الحلق	العين والحاء (المهملتين)
	3-أدنى الحلق	الغين والخاء (المعجميتين)
	1-من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى	القاف.
	2-من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك.	الكاف.
	3-من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى.	الجيم والشين والياء.
	4-من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس.	الضاد .

(1)_مصطفى بوعناني ،في الصوتيات العربية والغربية، عالم الكتب الحديث ،إربد ،الأردن ،ط1 ،2010م، ص47

اللسان	5-من حافة السان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية.	اللام.
	6-من طرف اللسان ،بينه وبين ما فويق الثنايا .	النون.
	7- من مخرج النون، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام.	الراء.
	8-مما بين طرفي اللسان وأصول الثنايا.	الطاء، والدال، والتاء.
	9- مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا.	الزاي، والسين والصاد.
	10- مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا .	الظاء، والذال، والثاء.
الشفتان	1-من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.	الفاء.

	2-مما بين الشفتين.	الباء، والميم، والواو .
الخياشيم	1-من الخياشيم.	النون الخفية.

وقد تبع سيبويه في وصف مخارج الحروف وترتيبها عدد كبير من اللغويين العرب القدامى نذكر منهم ابن جني الذي وضع مؤلفا كاملا لدراسة الأصوات العربية وهو كتاب سر صناعة الإعراب ،إذ نجده لا يختلف عماّ ذكره سيبويه في تقسيمه الأصوات العربية على مخارجها بل نجده يتفق مع عباراته إلى حد المطابقة حيث يقول :"اعلم أنّ مخارج هذه الحروف ستة عشر ...."[1].

ويتفق كذلك كل من الزمخشري وابن يعيش في تقسيم أصوات العربية على ستة عشر مخرجا ولا يختلف عما ذكره سيبويه نحو قوله :"وجملة مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً"[2] .

وإلى جانب ذلك نجد ابن الجزري الذي لم يختلف كثيرا عما ذكره سيبويه في تصنيفه لمخارج الحروف فقد أضاف مخرج الجوف وأصبحت المخارج عنده سبعة عشر مخرجا يقول :"المخرج الأول –الجوف- وهو للألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ،وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين وتسمى الهوائية والجوفية"[3].

ومن هنا نجد ابن الجزري لم يدرج الألف في مخرج الحلق وجعله في مخرج الجوف على عكس سيبويه الذي أسقط مخرج الجوف وجعل مخرج الألف من أقصى الحلق.

ومن هنا نستخلص أنّ:

الخليل ضم الهمزة إلى جانب الواو والألف والياء ذاكراً أنها هوائية ليس لها مخرج أما سيبويه جعل الهمزة والألف مخرجها من أقصى الحلق وأسقط مخرج الحروف الجوفية .

وهذا ما يدل على أن هؤلاء العلماء لم يفرقوا بين الأصوات الصامتة والحركات وجعلوها من مخرج واحد.

---

[1]-ابن جني، سر صناعة الإعراب، مصدر سابق، ص46

[2] -ابن يعيش ،شرح المفصل للزمخشري، مصدرسابق،ص516.

[3] -ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ،تصحيح محمد علي الصباح ،(د.ط)،(د.ت)، ص198.

ب- عند المحدثين :يكاد يجمع علماء اللغة العربية المحدثون على أنّ مخارج الأصوات اللغوية الفصيحة عشرة مخارج ،وهذا وفق ما توصلت إليه التجارب ، ونحن في هذا الصدد فصلنا ما ذكره الدكتور تمام حسان لكونه أخضع الأصوات العربية لهذه المخارج ،وبوصفه أكثر شيوعاً واستعمالاً عند المحدثين ،وهذه المخارج هي :[1]

المخارج	الحروف
1-شفوي.	1-الباء، والميم، والواو.
2-شفوي أسناني.	2-الفاء.
3-أسناني.	3-الذال، والظاء، والثاء.
4-أسناني لثوي.	4-الدال، والضاد والتاء.
5-لثوي.	5-اللام، والراء، والنون.
6-غاري (الحنكي الصلب).	6-الشين، والجيم، والياء.
7-طبقي (الحنكي الرخو).	7-الكاف والغين، والخاء،
8-لهوي.	8-القاف.
9-حلقي.	9-العين والحاء.
10-حنجري.	10-الهمزة، والهاء.

[1]-تمام حسان ،المدخل إلى علم اللغة ، مرجع سابق،ص148.

في حين يجعلها بعض العلماء أحد عشر مخرجا كما هو الحال عند الدكتور كمال بشر[1].

-نستنتج من خلال عرضنا لمخارج الأصوات عند كل من القدماء والمحدثين:

1- العلماء العرب قديما رتبوا مخارج الأصوات ترتيبا تصاعديا يخالف ما جاءت به الدراسات اللغوية الحديثة فالعلماء العرب يبدأ أول المخارج عندهم من أقصاها (من أقصى الحلق إلى الشفتين) على العكس من ذلك ترتيب الدراسات اللغوية الحديثة حيث تبدأ من الشفتين وتنتهي بالحنجرة.
2- المخرج الأنفي الخيشوم هو المخرج الوحيد الذي لا يوجد عند المحدثين .
3- جعل الخليل أصوات الظاء والذال والثاء لثوية على عكس المحدثين الذي جعلوها أسنانية .
4- جعل العلماء العرب مخرج الضاد من أول حافة اللسان، وما يليه من الأضراس أو شجرية كما سماها الخليل، و قد حددها الدرس الصوتي الحديث بأنها من الأصوات الأسنانية اللثوية.
5- القدماء يجعلون صوت الغين والخاء أعمق من صوت القاف ،ثم يجعلون صوت الكاف خلف صوت القاف، أما المحدثون أضافوا إلى صوت الغين والخاء صوت الكاف وسبقوها على صوت القاف.

وفي الأخير يمكن القول بأن تقسيم سيبويه لمخارج الحروف هو التقسيم الذي أيدته الدراسات الصوتية نظرا لدقته في ترتيب الحروف وتوزيعها على مخارجها

أما مسألة الاختلاف حول مخارج الحروف بين القدماء والمحدثين راجع إلى اختلاف وجهات النظر و الوسائل المعتمدة، فالصوتين اعتمدوا على ملاحظتهم الذاتية وتذوقهم الشخصي دون الاستعانة بالأجهزة ونحو ذلك من الوسائل التقنية الحديثة التي اعتمد عليها العلماء المحدثون

[1] كمال بشر، علم الأصوات ،مرجع سابق ،ص183-185.

2-3: صفات الحروف العربية :

تنقسم صفات الحروف العربية إلى قسمين :

قسم له ضد ، وقسم لا ضد له

1- الصفات المتضادة :

1-1-الجهر والهمس :

أ- الجهر: فالمهجورة أحرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن تجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت ، والحروف المهجورة هي : الهمزة والألف و العين والغين والقاف والجيم والياء والضاد والام والنون والراء والطاء والزاي و الظاء والذال و الباء والميم و الواو " [1] .

ب-الهمس : "وهو ضد الجهر ومعنى الحرف المهموس : أنه حرف جرى النفس عند النطق به لضعفه ، ويضعف الاعتماد عليه عند خروجه ، فهو أضعف من المهجور " [2] ، والحروف

المهموسة هي أحرف يجمعها هجاء قولك " سكت فحثه شخص " .[3]

ولم يختلف المحدثون في تصنيفهم للأصوات المهجورة والمهموسة مع القدماء إلا في ثلاثة أصوات هي : الطاء و القاف والهمزة ، إذ اعتبروا هذه الثلاثة أصوات مهجورة بينما اعتبر المحدثون ـ الطاء والقاف مهموسين و الهمزة لا مهموسة ولا مهجورة . [4]

---

[1]- سيبوبه ، الكتاب ، مصدر سابق ، ص 434.
[2]- مكي القيسي ، الرعاية ، مصدر سابق ، ص 116.
[3]- مصدر نفسه ، ص 116.
[4]- عصام نور الدين ، علم الأصوات اللغوية ، الفونيتيكا ، مرجع سابق ، ص 231 بتصرف .

2-1-الشدة والرخاوة :

أ- الشدة :هي من مصطلحات سيبويه ، حيث عرفها قائلا " ونم الحروف الشديدة وهو الذي يمتع الصوت أن يجري فيه " [1]

وكذلك لابن جني حديث عن الشدة نحو قوله " وللحروف انقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وما بينهما، فالشديدة ثمانية أحرف ، هي : الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والدال ، والتاء ، و الباء ، ويجمعها في اللفظ " أجدت طبقك " و " أجدك طبقت " .[2]

ب- الرخاوة :وإنما سميت بالرخوة لأن " الرخوة " : اللين : ضد الشدة فسميت بذلك لأنها ضد الشديدة ."

والرخاوة وهي أن يسمح بمرور النفس أثناء نطق الصوت وهي : ه ، ح ، غ، ش ، ص ، ض ، ز ، س ، ظ ، ث ، ذ ، ف .

- بين الشديد والرخو متوسط والتوسط هو " اعتدال الصوت عند النطق بالحرف ، بعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة / وحروفه خمسة حروف هي (لن عمر) " [3]

بينما ابن جني قال بأنها ثمانية حروف قوله " والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضا وهي : الألف ، و العين ، والياء ، والام ، والنون ، والراء ، والميم ، والواو ، ويجمعها في اللفظ : " (لم يروعنا) .

وهنا نلحظ أن ابن جني قد خالف سابقيه ووصف المداولين بأنها متوسطة وهذا وصف سليم إذ إن ذلك يعني أنها أصوات احتكاكية ، لأن الشدة و الرخاوة صفتان لا تكونان إلا في الأصوات الاحتكاكية ".[1]

---

[1]- سيبويه ، الكتاب ، مصدر سابق ، ص 434 .
[2]- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، مصدر سابق ، ص 61 .
[3]- فهد الخليل زايد ، الحروف معانيها مخارجها وأصواتها في لغتنا العربية ، مرجع سابق ، ص 23 .

1-3-الإطباق والانفتاح

أ- **الإطباق :**قال ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب " المطبقة أربعة ، وهي : الضاد ، والطاء ، والصاد ، والظاء ، وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق ، والإطباق : أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له و لولا الإطباق لصارت الطاء دالا ، والـطاء سينا ، و الظاء دالا ، و لخرجت الضاد من الكلام ، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه .[2]

ب-**الانفتاح :** وهو ضد الإطباق ، فهو جريان النفس لانفراج ظهر اللسان عند النطق بالحرف وعدم إطباقه على الحنك الأعلى و هذه الحروف خمسة وعشرون و هي : أ ، ب ، ت ، ، ث ، ح ، خ ، د ، ذ ، ز ، ر ، س ، ش ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، ه ، و ، ي ، ا .[3]

1-4-الاستعلاء والاستفال :

أ-**الاستعلاء :** أن يستعلي أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك الأعلى و أصوات الاستعلاء هي : غ ، خ ، ق ، ض ، ص ، ط ، ظ .[4]

ب- الاستفال : وهو انخفاض أقصى اللسان عند النطق إلى قاع الفم ، الأصوات المستفلة وهي اثنان وعشرون حرف وهي ماعدا الحروف المستعلية ، و قد أطلق عليه الخليل مصطلح الاختفاض ، الذي استعمله عدد من العلماء مثل ابن جني ، و الخفاجي ، و الزمخشري .. الخ "[5]

1-5- **التفخيم والترقيق** : قال عنهما عبود السامرائي :أنهما صفتان عارضتان ، وليس لازمتين ، وقد استخدمهما العلماء قديما وحديثا في دراساتهم [6].

---

(1)- إبراهيم عبود السامرائي ، المصطلحات الصوتية بين القدماء و المحدثين ، دار جرير ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2011 ، ص 121 ،بتصرف .
(2) -ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، مصدر سابق ، ص 61.
(3)-صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط2 ، 2009 ، ص 282.
(4)-عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، مرجع سابق ، ص 139.
(5)- المرجع نفسه ، ص 143.
(6)- إبراهيم عبود السامرائي ، المصطلحات الصوتية بين القدماء المحدثين ، مرجع سابق ، ص 145.

أ- **التفخيم :**

عبارة عن سُمن يدخل على جسم الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه ، وأصواته هي : (خ ، ص ، ض ، غ ، ط ، ق ، ظ) وهي أصوات الاستعلاء .[1]

ب-**الترقيق :** وهو لغة التخفيف ، واصطلاحا ، عبارة عن تحول يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصـــداه .[2]

وحروف هي الباء ، التاء ، الثاء ، الجيم ، و الحاء ، و الخاء ، و الدال ، والذال ، والزاي ، والسين

والشين ، والعين ، والفاء ، والكاف ، والام ، والميم ، والنون ، و الهاء ، و الواو ، والياء ".[3]

6-1-الإذلاق والإصمات :

أ-الإذلاق : وهي ما في " مر بنفل " ـ وقيل لها ذلك لأنها تخرج من ذولق اللسان ، و صدره وطرفه [4]

ب-الإصمات :قال ابن يعيش في شرح المفصل :" وأما المصمتة فما عدا حروف الذلاقة ، وقيل لها مصمتة كأنه صمت عنها أنه يبين منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من الحروف الذلاقة ، كأنها أصمت عن ذلك ، أي : أسكت ".[5]

---

[1]-إبراهيم عبود السامرائي ، المصطلحات الصوتية بين القدماء المحدثين ، مرجع سابق ، ص 145

[2]- محمد الصادق قمحاوي ، البرهان ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان ، (د .ط)، (د .ت)، ص 20.

[3]-علي حازم كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات ، مرجع سابق ، ص 36.

[4]- ابن يعيش ، شرح المفصل ، مصدرسابق، ص 524.

[5]ــ المصدر نفسه، ص524.

2-الصفات التي لا ضد لها:

2-1 القلقلة : يقول ابن الطحان : والقلقلة صـــوت حادث عـند خروج حروفها بالضغط على موضـــعها ، ولا يكون إلا في الوقف ، ولا يستطاع أن يوقف دونها مع طلب إظـــهار ذاته ، وهي مع الروم أشد [1]

وحروفها مجموعة في قوله : (قطب جد) . [2]

2-2 الصفير : وهي ثلاثة : ص ، س ، ز ، وسميت صفيريه لأنها تخرج من بين الثنايا و طرف اللسان فينحصر الصوت هناك إذا سكنت و كصفير الطائر. [3]

2-3 التفشي : وهو انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين [4]

2-4 الاستطالة : امتداد الصوت من أول إحدى حافـــتي اللســـان إلى آخرها وهي صفاة الضاد المعجمة. [5]

2-5 اللين : خروج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر من غير كلفة على اللسان ، وحروفه اثنـــان هما : الواو و الياء الـساكنتان بعد فتـــح ، نحو (بيت) (خوف) ، (شيء) . [6]

2-6 الانحراف :ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يصل المخرج بغيره ، و حرفاه اللام و الراء (لر) فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان ، و الراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى اللام ." [7]

---

[1]- ابن طحان ، مخارج الحروف وصفاتها ، مرجع سابق ، ص 96 .
[2]- فهد خليل زايد ، الحروف معانيها مخارجها وأصواتها في لغتنا العربية ، مرجع سابق ، ص 25 .
[3]- صبحي صالح ، دراسات في الفقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 282-283.
[4]– المرجع نفسه، ص 283 .
[5]-محمد الصادق قمجاوي ، الرهان ، المرجع السابق ، ص 17.
[6] - فهد الخليل زايد ، الحروف معانيها و مخارجها و أصواتها ، المرجع السابق ، ص 26 .
[7] – المرجع نفسه ، ص 26 .

2-7 التكرير (التكرار) : وهو ارتعاد طرف اللسان و الصوت الذي يتسم بهذه الخاصية هو (ر) .

2-8 الغنة : وهو جريان الصوت من الأنـــف ، صوتا الغنة هما : / ن / ، / م / . [1]

وفي الأخير يمكن القول أن هذه الصفات (صفات الحروف) هي التي تميز الحروف عن بعضها ومن خلالها نستطيع التفريق بين الحروف المتشابهة في المخرج .

[1]- منصور بن محمد الغامدي ، الصوتيات العربية ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ط1 ، 2001 ، ص 92.

المبحث الثالث :دور حفظ القرآن الكريم في تصويب مخارج الحروف :

3-1- تعريف الحفظ لغة واصطلاحا :

إن في حفظ كتاب الله عز وجل فضل كبير ، وأهمية بالغة ، ودور في تعلم اللغة العربية ، إذ يعد الحفظ أساسا من أسس التعليم ، فما معنى مصطلح الحفظ ؟ وما هو فضل حفظ كتاب الله عز وجل؟ وما هو دور حفـظ القرآن الكريم في إخراج الحروف من مخارجها ؟ .

أ- **لـــغة :**بالبحث عن المدلول اللغوي للحفظ في بعض المعاجم اللغوية نجد أن :

(الحفــظ):" نقيض النسيان وهو التعهد وقلة الغفلة ، يقال (الحفظ) الشيء حفظا ، أي : صانه وحرســه ، ويقال (حفظ) المال ، و (حفظ) العهد بمعنى لم يخنه ، و (حفظ) العلم والكلام بمعنى ضبطه ووعاه فهو (حافظ) و (حفيظ)."[1]

وفي المعجم الوسيط ورد معنى الحفظ على النحو التالي " يقال قرأ القرآن عن ظهر لسانه أو عن ظهر قلبه ، أي : حفظه ، ويقال (حفظ) القرآن إذا وعاه عن ظهر قلب ، والحافظ (الحافظ) من يحفظ

القرآن الكريم أو من يحفظ عددا عظيما من الحديث ، و جمعه (حفاظا) و (حفظة) .[2]

من العرض السابق لمفهوم الحفظ في معاجم اللغة يظهر لنا : أن الحفظ مصدر من الفعل (الحفظ) ، يراد به الصيانة والحراسة والضبط للشيء ، كذلك فأن (الحفظ) يأتي بمعنى الاستظهار وهو القراءة بدون كتاب غيب ، وعدم النسيان .

[1]- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ، مادة (حفظ) ،مصدر سابق ، ج7 ، ص 441.
[2]- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (حفظ) ، مصدرسابق ، ص 184.

ب- اصطلاحا : إن حفظ القرآن الكريم إذا نسب إلى الله عز وجل فيراد به : صيانته وحفظه من التبديل والتغيير والزيادة والنقص ، كما في قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُنَزَّلْنَاالذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُلَحَٰفِظُونَ) (الحجر 09).

وأما إذا نسب إلى المخلوفين فيقصد به : استظهار القرآن أي حفظه عن ظهر قلب والعمل بمقتضاه مع الاشتغال به تدبرا واستنباطا وتعليما ، وفي هذا المعنى ورد قوله صلى الله عليه وسلم (.. أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، أرزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني) رواه الترميذي .[1]

كذلك فإن اصطلاح " حافظ القرآن الكريم أو حاملا لقرآن الكريم لا يكاد يطلق إلا على من يحفظ القرآن كله ، و ضبط الحفظ يؤهله لأدائه إلى غيره على قواعد التلاوة و أسس التجويد المعروفة" .[2]

2-3 فضل حفظ القرآن الكريم :

إن قراءة القرآن الكريم و تلاوته و عبادة مثلها مثل سائر العبادات وهي من الذكر يؤجر القارئ عليه ، لذلك حثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلاوته ، ودلنا على عظيم أجره ، ولحفظ القرآن الكريم فضائل كثيرة وردت في الكتاب والسنة :

الأجر والثواب لمن يقرأ القرآن الكريم ويتدبر معانيه قال الله تعالى :(إِنَّ ٱلَّذِينَيَتْلُونَكِتَٰبَٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْسِرًّا وَعَلَانِيَةًيَرْجُونَتِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ) (فاطر 29) .

إن معلم القرآن ومتعلمه من خير الناس فقد أخرج البخاري فضائل القرآن بـ : خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "خيركـــم من تعلـــم القرآن وعلمه " .

---

[1]- عبد الرب نواب الدين ، كيف تحفظ القرآن الكريم ، دار طريق ، الرياض ، ط4 ، 2001 ، ص 48.

[2]ـ المرجع نفسه ، ص 47.

ربط الناشئة بالمساجد حتى ينشأ وقلبه معلق ببيت الله فيكون من الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله.... إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " تسعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ... وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد " [1]

قارئ القرآن الكريم في منزلة رفيعة يوم القيامة بل إن منزلته مرتبة على ما معه من القرآن الكريم .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يقال لصاحب [2]القرآن اقرأ وارتق و رتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها

حافظ القرآن الكريم يوم القيامة يكون مع الملائكة الكرام الأبرار" .[3]

حصول الطمأنينة بتلاوة القرآن الكريم إذ ما من قارئ للقرآن و لا سامع له إلا ويشعر بالاطمئنان النفس و تتحقق السعادة الدنيوية الأخروية بإذن الله فهو كلام الله فهو كلام الله وتلاوته ذكر لله ، قال تعالى :(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ) (الرعد 28).

ربط الناشئة بالمساجد حتى ينشأ وقلبه معلق ببيت الله فيكون من الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله.... إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " تسعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ... وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد " [4]

ومن تمام إكرام الله لمتعلم القرآن إن جعله من أوليائه المختصين به كحال اختصاص أهل الإنسان به فعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

[1]-أثر حلقات تحفيظ القرآن على تحصيل الدراسي والقيم الخلقية ، عماد بن يوسف بن عبد الرحمان ، المرجـع السابق ، ص 31.

[2]ـالمرجع نفسه ،ص 31.

[3]- الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغاو محي الدين، دار الكلام ، دمشق ، ط2 ،ص 13.

[4]-أثر حلقات تحفيظ القرآن على تحصيل الدراسي والقيم الخلقية ، عماد بن يوسف بن عبد الرحمان ، المرجـع السابق ، ص 31.

" إن لله أهلين من الناس قالو: يا رسول الله ، من هم ؟ قال : هم أهل القرآن ، أهل الله وخاصته (ابن ماجة) . [1]

3-3- دور حفظ القرآن الكريم في إخراج الحروف من مخارجها :

إن قدرة الانسان على التحدث و الكلام هي نعمة كبرى ، ميزه الله بها عن بقية المخلوقات ، كما يبن المولى عز وجل ذلك في قوله : (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان)٤ الرحمان الآية 4

فقدرة الإنسان على البيان تكون بتيسير النطق أو تسهيل خروج الحروف من مواضعها من الحلق واللسان والشفتين على اختلاف مخارجها و أنواعها وهذا يحدث بفضل حفظ القرآن الكريم إذ يعد

الحفظ أساسا من أسس التعلم وطريقا مهما لا بد منه في تحصيل المعارف و إتقان العلوم ، بل لا يمكن الاستغناء عنه و استبدال غيره به .

يقول ابن خلدون " اعلم أن تعلم الولدان للقرآن شعار من شعائر الذين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان و عقائده من آيات القرآن و بعض متون الأحاديث وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعده من ملكات ، و بسبب ذلك أن تعليم الصغر أضد رسوخا وهو أصل لما بعده من لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات و على حسب الأساس و أساليبه يكون حال ما يبنى عليه ".[2]

---

[1]- واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية في مدينة الرياض ومعوقات استخدامها ، عيسى بن أحمد بن حسين الفيفى ، مذكرة لنيل درجة الماجستير ، قسم المناهج وطرق التدريس ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1433-1434، ص 13.

[2]-عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ،مقدمة ، دار الهدى ،الجزائر (د.ط) 2009م ، ص614.

يتضح لنا من هذا القول أن القرآن الكريم هو أصل التعليم و التعلم يؤدي تعلمه (حفظه) في الصغر (المراحل الأولى في التعليم) إلى اكتساب عدة ملكات و مهارات لغوية .

و لذلك سارت الأمة جيلا بعد جيل يعتنون بحفظ كتاب الله في صدورهم مع التفقه فيه والعمل به ، كما أنهم جعلوا للحفظ ضوابط و قواعد مبسوطة مفصلة في كتب علوم القرآن و التجويد و آداب التلاوة و آداب حملة القرآن حماة القرآن وغيرها ، بينوا فيها ما يجب على قارئ من الإتقان و الضبط والأخذ لجميع الأحكام المتعلقة بحفظ القرآن الكريم وتلاوته " .[1]

والآن نبرز دور حفظ القرآن الكريم في إتقان الأصوات :

- **مهارة الإتقان الصوتي :** من بين مهارات التحدث التي تؤثر فيها حفظ القرآن الكريم ، ولا يقصد بالتحدث ذلك النشاط الإنساني الذي يقوم به الصغير والكبير في التخاطب ، وإنما يقصد به "مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار و الأحداث في طلاقة و انساب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء .[2]

ومهارة الإتقان الصوتي : يقصد بها إخراج الحروف من مخارجها مع سلامة نطقها وفق صفاتها ، و اللذين يجيدون حفظ القرآن ويتقنونه وفق أحكام التجويد هم الذين يتقنون هذه المهارة ، فيأخذون هذه المهارة من مشايخهم المتقنين الذين يحرصون عند تعليم القرآن على إتقان المخارج و الصفات و لا يقبلون من القارئ الخلل في ذلك ، و هذا الضبط و التشديد يورث إتقان هذه المهارة ، مما يجعل الحافظ أتقن المتحدثين صوتا و أفضلهم إخراجا

---

[1]- عبد الله بن محمد بن عيسى مسملى، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية ، ص4 ، http://islamsyrien.com

[2]- محمد صالح الشنطي ، المهارات اللغوية مدخـــتل إلى خصائص اللغة العربية و فنونها ، دار الأندلس ، السعودية ، ط5 ، 2003 ، ص 194.

للحروف من مخارجها ، فقراءة القرآن تساعد على تطوير الألسنة على بليغ القول و فصيح الكلام و يمد بثروة عظيمة من العبارات و المعاني السامية.[1]

يقول أحد الباحثين أيضا : " و خير شاهد على أن من يتقن قراءة القرآن يحسن نطقه للغة العربية ، انك تجد خير من يحدث الناس باللغة العربية الفصيحة أو يخطبهم أو يحاضرهم بها هو ممن لهم اتصال بالقرآن عامة ، أو يجيدون تلاوته خاصة ، فإذا استمعت إلى خطيب ولاحظت [2]جودة نطقه للكلمات فاعلم أنه في غالب الأمر من تربوا في مدرسة القرآن ،هذا دليل على أن حفظ القرآن له أثر بالغ في تعلم اللغة العربية وخاصة في المجال الصوتي ، وهذا ما أكده العلامة ابن خلدون في قوله " إنه لا بد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي و على قدرة جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنده للحافظ ... وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده ، ثم إجادة الملكة من بعدهما فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة ، لأن الطبع إنما ينسج على منوالها وتنمو قوى الملكة بتغذيتها " [3]

وخلاصة القول أنحفظ التلاميذ للقرآن الكريم يؤدي إلى تعرفهم على الكلمات والألفاظ، ونطقها نطقا سليما و الانطلاق في القراءة و مراعات مخارج الحرف، كما يعمل على تنمية الكثير من المهارات اللغوي

---

[1]ـ ينظر: احمد فؤاد عليان ، المهارات اللغوية و طرائق تدريسها ، دار المسلم ، ط1 ، 1413ه ، ص 96-99.

[2]- إبراهيم الشافعي ، التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط1 ، 1980 ، ص 136.

[3]- ابن خلدون ، المقدمة ، مصدر سابق ، ص 656.

الفصل الثاني

دور حفظ القرآن الكريم في اخراج الحروف من مخارجها

دراسة تطبيقية

دور حفظ القرآن الكريم في إخراج الحروف من مخارجها (دراسة تطبيقية)

يتضمن هذا الفصل دراسة تطبيقية في حفظ القرآن الكريم ودوره في تصويب مخارج الحروف للمتعلم, والفئة المستهدفة هي الطور الأول من التعليم الابتدائي, علما أن هذه المرحلة هي المرحلة الحساسة في التعليم والأكثر إعدادا وصعوبة, ففيها تغرس وتدعم في الطفل الثقافة الإسلامية وشتائل المعرفة التي تنمو وتتوسع مع ما يضاف إليها في المراحل التعليمية اللاحقة, كما أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم ويكتسب بسرعة إذا دعوناه على هذا, والقرآن الكريم من أهم الموارد والمنابع التي تنمي مهارة الإتقان الصوتي أي حسن وسلامة نطق الحروف وإخراجها من مخارجها, فبالتالي تزيد من تميزه, وذلك من خلال ما يتعلمه ويحفظه التلميذ من سور قرآنية.

ويظهر نطق الحروف السليم للتلميذ من خلال تعبيراته وتحدثه وقراءته.

أدوات جمع المادة العلمية:

الاستبانة: لتحقيق الأهداف اعتمدنا الاستبيان فهو أداة لجمع البيانات والمعلومات باعتبارها الأداة المناسبة والشائعة في البحوث التربوية من أجل الحصول على المعلومات المتعلقة بالبحث, فهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة تعد إعدادا محددا وترسل إلى الأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم على صفحة الأسئلة الواردة إثر إعادتها.

ولإعداد أداة البحث قمنا بإرسال استبيان إلى الأساتذة عبر مواقع التواصل الاجتماعي, نظرا لوجود أسباب لم تسمح لنا بتوزيع الاستبيان على مدارس التعليم الابتدائية.

تحديد مصطلحات الدراسة:

مرحلة التعليم الابتدائي: هي مرحلة من مراحل التعليم تمتد الدراسة فيها من السنة الأولى ابتدائي إلى السنة الخامسة ابتدائي.

حفظ القرآن الكريم: محضن تربوي كامل فيها رفعة وعز الدنيا والآخرة ويجتمع فيها عدد من الأفراد لتلاوة القرآن وحفظه وتدبره.

أساتذة الطور الأول من التعليم الابتدائي: هم الأساتذة المعنيون بتدريس السنة الأولى والثانية في المدارس الابتدائية (أخذنا ثلاثة أساتذة يدرسون السنة الأولى من التعليم الابتدائي في المدارس النظامية كعينة للدراسة).

عرض النتائج في ضوء الفرضيات:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة أثر حفظ القرآن الكريم في تصويب مخارج الحروف العربية, هذا ما حاولنا الكشف عليه من خلال التحقيق في جملة من الفرضيات التي حددناها في بداية الدراسة وكانت نتائجها كالتالي:

1- الجدول الأول: تعليم اللغة العربية في السنة الأولى أمر صعب أو سهل.

التكرار / الجواب	عدد الإجابات	السنة المئوية
صعب (من ناحية تعليم الحروف ونطقها نطقا سليما)	2	$66.66 \approx 67\%$
سهل (من ناحية تعليم الحروف ونطقها نطقا سليما)	1	$33.33 \approx 33\%$
المجموع	3	100%

يتضح لنا من خلال الجدول أن تعليم اللغة العربية أمر صعب وليس بالأمر السهل, يوجد واحد من الأساتذة من قال أن تعليمها سهل, وذلك عند استفسار الأمر وجد أنه أستاذ له أقدمية في التعليم, قال بأن تعلم اللغة العربية في المراحل الأولى أمر صعب لا يمكن إنكار ذلك.

2- الجدول الثاني: هناك صعوبة في التعامل مع تلاميذ الطور الأول من التعليم الابتدائي.

التكرار / الجواب	عدد الإجابات	السنة المئوية
نعم (من ناحية تعليم الحروف ونطقها نطقا سليما)	3	100%
لا (من ناحية تعليم الحروف ونطقها نطقا سليما)	0	0%
المجموع	3	100%

بين لنا هذا الجدول وجود صعوبة في التعامل مع تلاميذ الطور الأول من التعليم الابتدائي نظرا لصغر سنهم وتعلقهم بالبيت, وكذلك التحاقهم بالمدرسة لأول مرة.

3- الجدول الثالث: في المدرسة القرآنية يتم تحفيظ التلاميذ بعض السور القرآنية.

التكرار / الجواب	عدد الإجابات	السنة المئوية
نعم	3	100%
لا	0	0%
المجموع	3	100%

يتوضح لنا بصورة مباشرة أنه من اللزوم تحفيظ التلاميذ سور قرآنية وخصوصا في مرحلة السنة الأولى ابتدائي لأن هذا الأمر يساعدهم على اكتساب فصاحة اللسان ونطق الحروف بطريقة سليمة .

4- الجدول الرابع : يوجد في القسم تلاميذ ملتحقين بمدارس حفظ القرآن.

التكرار / الجواب	عدد الإجابات	السنة المئوية
نعم	3	100%
لا	0	0%
المجموع	3	100%

من خلاصة تحليل الاستبانة تبين لنا أنه في قسم سنة أولى التلميذ أغلبهم ملتحقين بمدارس قرآنية من أجل حفظ القرآن العظيم وهذا يساعدهم في مراحلهم التعليمية.

5-الجدول الخامس: توجد صعوبات يواجهها تلاميذ السنة الأولى والسنة الثانية في تعليمهم للحروف.

التكرار / الجواب	عدد الإجابات	السنة المئوية
توجد	02	$66.66 \approx 67\%$
لا توجد	01	$33.33 \approx 33\%$
المجموع	03	100%

أكيد توجد صعوبة هذا ما بينه الجدول فتعلم الحروف في السنوات الأولى يقتضي على المعلم التحلي بالصبر والاعتماد على كل الطرق التي تستوجب لهذه العملية

فالمعلمين كانت لديهم آراء وهي, أن التلميذ المقبل على حفظ كتاب الله لا يجد معه صعوبة أثناء التعامل معه.

6-الجدول السادس: الحروف الصعبة في النطق لدى المتعلم.

التكرار / الجواب	عدد الإجابات	السنة المئوية
حروف الحلق	02	$66.66 \approx 67\%$
حروف الجوف	01	$33.33 \approx 33\%$
حروف الشدة	00	100%
المجموع	03	100%

كانت إجابة الأساتذة على هذا السؤال مختلفة فقالوا الحروف كلها صعبة في النطق لدى (السنة الأولى) سواء حلقية أو جوفية أو غيرها.

7-الجدول السابع: يكون نطق الحروف بالنسبة لتلاميذ حفظ القرآن الكريم.

التكرار / الجواب	عدد الإجابات	السنة المئوية
نطق سليم	3	100%
نطق متوسط	0	0%
المجموع	3	100%

هذا السؤال كانت إجابته عنده بـ 100% يكون نطق الحروف بالنسبة لتلاميذ حفظ

8-الجدول الثامن: هناك فرق بين تلاميذ حفظة القرآن الكريم وغيرهم من التلاميذ من ناحية النطق السليم للحروف.

التكرار / الجواب	عدد الإجابات	السنة المئوية
نعم	3	100%
لا	0	0%
المجموع	3	100%

يتبين أنه هناك فرق واضح بين تلاميذ حفظة القرآن الكريم وغيرهم من التلاميذ سواء من حيث المستوى الدراسي أو الخلقي إلخ ... فحفظة القرآن الكريم دوما هم المتفوقون.

9-الجدول التاسع: يساعد حفظ القرآن الكريم التلاميذ على تنمية القدرات العقلية والمعرفية.

التكرار / الجواب	عدد الإجابات	السنة المئوية
يساعد	3	100%
لا يساعد	0	0%
المجموع	3	100%

يتجلى لنا أنه يساعد على تنمية المهارات وحتى القدرات العقلية والمعرفية, فهو كلام الله المعجز بألفاظه ومعانيه.

10- الجدول العاشر: أَمِنَ الضروري إدخال التلاميذ إلى المدارس القرآنية.

التكرار / الجواب	عدد الإجابات	السنة المئوية
نعم من الضروري	2	66.66 ≈ 67%
ليس من الضروري	1	33.33 ≈ 33%
المجموع	3	100%

كانت إجابة الأساتذة بنعم من الضروري إدخال التلاميذ إلى المدارس القرآنية لتعليمهم القيم الخلقية والاجتماعية وغيرها.
وحتى تعليمهم اللغة العربية, كما أجاب واحد منهم بأنه ليس من الضروري إدراجهم في مدارس قرآنية, وإنما يمكن تعليمه في البيت لكن كلتا الحالتين يعتمد على حفظ القرآن سواء في المدرسة أو في البيت.

11-الجدول الحادي عشر: هل تنصح الأولياء بمدارس حفظ القرآن قبل التعليم, أي قبل سن خمس سنوات.

التكرار / الجواب	عدد الإجابات	السنة المئوية
نعم	3	100%
لا	0	0%
المجموع	3	100%

أكيد يجب نصح أولياء التلاميذ بإدراجهم ضمن مدارس قرآنية فهذا يساعد على تحسين مستواهم الدراسي وبالتالي لا يجد المتعلم صعوبة في التعليم.

12-الجدول الثاني عشر: حفظ كتاب الله يساعد على مواجهة مشكلات النطق التي يعاني منها.

التكرار / الجواب	عدد الإجابات	السنة المئوية
يساعده	3	100%
لا يساعده	0	0%
المجموع	3	100%

يتضح لنا أن أغلب النتائج كانت نسبتها 100% مما يؤكد صحة الفرضيات فحفظ القرآن الكريم فعلاً يؤدي إلى إتقان اللغة العربية في مستواها الصوتي, كما يكسب المتعلم فصاحة اللسان والقراءة والتحدث ومهارات صوتية واتقان مخارج الحروف.

الخاتمة

الخاتـــــــمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة الوقوف على دور حفظ القرآن في تصويب مخارج الحروف، وقد أثمر جهدنا المتواضع بعدة نتائج نذكر أهمها :

1- إن نزول القرآن الكريم باللغة العربية كان له أثر بالغ في تقويتها واتساع أغراضها .

2-أن من يحفظ القرآن الكريم وفق اسسه فإنه سيكتسب مهارات لغوية متعددة.

3-العلماء القدماء نظروا إلى الحرف على أنه صوت، أما المحدثين فالحرف عندهم غير الصوت .

4- كل حرف صوت وليس كل صوت حرف.

-اختلاف العلماء في تحديد مخارج الحروف وعددها وترتيبها راجع لاختلاف وجهات النظر والوسائل المعتمدة فالقدماء اعتمدوا على تذوقهم الشخصي دون الاستعانة بالأجهزة إلا أن أعمالهم جاءت متكاملة فيما بينها .

6- صفات الحروف هي التي تميز الحروف عن بعضها ومن خلالها نستطيع التفريق بين الحروف المتشابهة في المخرج.

7-تعميم تجربة مدارس تحفيظ القرآنية .والتلاميذ الملتحقين بالمدارس القرآنية أكثر اتقانا للمهارات اللغوية من تلاميذ المدارس العادية من ناحية النطق السليم للحروف .

وفي ختام هذا البحث نسأل الله أن يكون خالصا لوجهه الكريم ،وأن يجعله نافعا لكاتبه وقارئه.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قائمـــة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر والمراجع:

1-إبراهيم الشافعي ، التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط1 ، 1980

2-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ،مكتبةالأنجلوالمصرية ،القاهرة ،مصر ، ط5، 1975م.

3-إبراهيم عبود السامرائي ، المصطلحات الصوتية بين القدماء و المحدثين ، دار جرير ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2011.

4- الجزري، النشر في القراءات العشر ،تصحيح محمد علي الصباح ،(د.ط)،(د.ت).

5-ابن الطحان ،مخارج الحروف وصفاتها ،تح محمد يعقوب تركستاني ط1، 1984.

6-ابن جني ،سر صناعة الإعراب ،تح حسن هنداوي ،دار القلم ،(د.ط).

7-ابن خلدون ، المقدمة، دار الهدى ،الجزائر ،(د.ط)، 2009م.

8-ابن منظور، لسان العرب ،مادة (ح،ر،ف) ،دار الصناعة ،بيروت ،لبنان ،ط1، 2000م ،المجلد 4.

9-ابن يعيش الموصلي ،شرح المفصل للزمخشري ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1،ج5، 2001م.

10-أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية ، عماد بن يوسف بن عبد الرحمان ،دار التفسير ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ،2014.

11-احمد فؤاد عليان ، المهارات اللغوية و طرائق تدريسها ، دار المسلم ، ط1 ، 1413ه.

12-بسام بركة ،علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية ،مركز الإنماء القومي ،بيروت ،لبنان ،(د.ط)،(د.ت).

13-تركي بن سعيدين فهير الهويمل ،خواص القرآن الكريم ،دار ابن الجوزي ،السعودية ،ط1 ،1429ه.

14-تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء (المغرب) ، (د. ط.) ، 1994.

15-تمام حسان ،مناهج البحث اللغوي ،دار الثقافة ،المغرب ،(د.ط) ،1955م.

16-الجاحظ، البيان والتبيين ،تح عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجى، القاهرة ،مصر ،ط3، ج1، 1950م.

17-جان كانتينو ،دروس في علم الأصوات العربية ،تع صالح القرمادي ،الجامعة التونسية تونس، (د.ط)، 1996م .

18-جمال الدين ابن منظور ،لسان العرب ،دار الصناعة ، بيروت ، لبنان ،ط1، 2000م.المجلد 4.

19-جملات عبد محمود أبو الناصر ، لفظة القرآن الكريم (دراسات موضوعية) ، رسالة الماجستير في التفسير و علوم القرآن ، ، الجامعة الإسلامية ،غزة ، 2011 فلسطين .

20-جمهرة اللغة ،ابن دريد،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،المجلد 1. 1985.

21-حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، مكتبة الشرق ، القاهرة ، مصر ، 2005 م.

22-الخليل ابن أحمد الفراهيدي ،معجم العين ،راجعه داوود سلوم وآخرون ،مكتبة لبنان، بيروت ،لبنان ،ط1، 2003م

23-رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجى القاهرة ،مصر ،ط3، 2008م .

24-الزرقاني ، مناهل العرفان ، دار بن عفان ، سلسلة أصول التفسير وعلوم القرآن ، (د.ط)، (د.ت). المجلد 1 .

25-سيبويه، الكتاب ،تح عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجى ، القاهرة ،مصر ج4،ط2، 1982م.

26-صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط2 ، 2009.

27-عاطف فضل محمد ،الأصوات اللغوية ،دار المسيرة ،عمان ،ط1، 2013م .

28-عبد الرب نواب الدين ، كيف تحفظ القرآن الكريم ، دار طريق ، الرياض ، ط4 ، 2001.

29-عبد العزيز الصيغ ،المصطلح الصوتي ،دار الفكر المعاصر ،دمشق ،سوريا،ط1، 2008م.

30-عبد الغفار حامد هلال ،الصوتيات اللغوية ، دار الكتب الحديث، القاهرة ، مصر، ط1، 2009م.

31-عبد الله بن محمد بن عيسى مسملى، أثر حفظ القرآن الكريم في تنـــمية المهارات اللغوية .

32-عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا ،دار الفكر اللبناني، بيروت ،لبنان،ط1، 1992م.

33-علي الحسين ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، راجعه طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ،مصر ،(د.ط) ،1978م.

34-فهد الخليل زايد، الحروف، معانيها، مخارجها، وأصواتها في لغتنا العربية.

35-فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي ، خصائص القرآن الكريم ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط 9 ، 1997 .

36-كمال بشر، علم الأصوات ،دار غريب ،القاهرة ،مصر ،(د.ط)، 2000م.

37-مجد الدين الفيروزابادي ،القاموس المحيط ،مادة(ح،ر،ف) ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط2، 2007م.

37-مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ،مصر،ط2، 2005م.

38-محمد أبو شبهة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، المملكة العربية السعودية ، ط 3 ، 1987.

39-محمد صالح الشنطي ، المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية و فنونها ، دار الأندلس ، السعودية ، ط5 ، 2003 ،.

40-محمد صالح الصديق ، القرآن في محيط العقيدة والإيمان ، دار الأمه لنشر والتوزيع ، ط1 ، 2002.

41-محمود السعران ،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان ،(د.ط) ،(د.ت).

42-محـــمود فهـــمي الحـــجازي ،مدخل إلى علم اللـــغة ،دار قباء ،القاهرة ،مـصر ،(د.ط) ،(د.ت).

43-مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 7 ،د.ت.

44-منصور بن محمد الغامدي ، الصوتيات العربية ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ط1 ، 2001.

45- الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغاو محي الدين، دار الكلام ، دمشق ، ط2.

46واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية في مدبنة الرياض ومعوقات استخدامها ، عيسى بن أحمد بن حسين الفيفى ، مذكرة لنيل درجة الماجستير ، قسم المناهج وطرق التدريس ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1433-1434.

المواقع الكترونية:

47-عبد الله بن محمد بن عيسى مسملى، أثر حفظ القر آن الكريم في تنمية المهارات اللغوية http://islamsyrien.com

48-وصفي عاشور أبو زيد، أهمية القرآن في حياة المسلم ،شبكةالألوكة.

وزارة التـــعليم العـــــالي والبـــحث العلمـــــي
جـامعة د. يحيـى فـارس –المدية-
السـنة الجـــامعية: 2019\2020
قسم اللغة والأدب العربـي
تخصص تعليمية اللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

حفظ القرآن الكريم ودوره في تصويب مخارج الحروف لدى تلاميذ الطور الأول من التعليم الابتدائي

دراسة ميدانية ابتدائية

إعداد الطالبتين:
- العاقل سعاد
- بوسعادي سعدية

تحت إشراف الأستـــاذة:
- دويفي سهام

ملاحظة: إن هذه المعلومات لا تستخدم إلا لأغراض علمية وهي مساهمتها في إنجاز هذا العمل.

ضع علامة☒في الخانة المناسبة.

السـنة الجـــامعية: 2019\2020

المدخل العام

أ- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

ب- الأقدمية في المهنة:

3سنوات ☐ 6 سنوات9سنوات ☐

ت- الدرجة العلمية:

باكالوريا ☐ ليسانس ☐ ماستر ☐ ماستر2 ☐

حفظ القرآن الكريم دور فعال في تصويب مخارج لدى المتعلم وخصوصا في مراحله الأولى من التعليم.

1. هل تعليم اللغة العربية في السنة الأولى أمر: صعب ☐ سهل ☐
2. هل هناك صعوبة في التعامل مع تلاميذ الطورالاول من التعليم الابتدائي:

نعم ☐ لا ☐

3. هل في المدرسة الابتدائية يتم تحفيظ التلاميذ سور قرآنية:

نعم ☐ لا ☐

4. هل يوجد في القسم تلاميذ ملتحقين بمدارس حفظ القرآن الكريم:

نعم ☐ لا ☐

5. في رأيك هل توجد صعوبات يواجهها تلاميذ سنة الأولى وسنة الثانية في تعليمهم للحروف: نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم برر إجابتك: .....

.....

6. ما هي الحروف الصعبة في النطق لدى المتعلم:

حروف الحـــلق ☐

حروف الجــوف ☐

حروف الاستعلاء ☐

7. كيف يكون نطق الحروف بالنسبة لتلاميذ حفظة القرآن الكريم؟.....

.....

.....

8. على حسب خبرتك هل هناك فرق بين تلاميذ حفظة القرآن الكريم وغيرهم من التلاميذ من ناحية النطق السليم للحروف؟

نعم ☐ لا ☐

9. هل ترى يساعد حفظ القرآن الكريم التلاميذ على تنمية القدرات العقلية والمعرفية؟

.....

.....

10. أمن الضروري إدخال التلاميذ إلى المدارس القرآنية لتحفيظهم القرآن الكريم.....

.....

.....

11. هل تنصح الأولياء بمدارس حفظ القرآن قبل سن خمس سنوات

نعم ☐ لا ☐

12. هل حفظ القرآن الكريم يساعد التلميذ على مواجهة مشاكل النطق التي يعاني منها...

.....

.....

فهرس الموضوعات **الصفحة**

شكر

إهداء

مقدمة أ-د

الفصل الأول: حفظ القرآن الكريم ودوره في إتقان مخارج الحروف العربية لدى المتعلم 6

تمهيد 6

المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم 8

1- تعريف القرآن الكريم (لغة واصطلاحا) 8

2- خصائص القرآن الكريم 9

3- أهمية القرآن الكريم 10

المبحث الثاني: الحروف العربية 13

1- الحرف والصوت والفرق بينهما 13

أ. تعريف الحرف (لغة واصطلاحا) 13

ب.تعريف الصوت (لغة واصطلاحا)	17
ت.الفرق بين الحرف والصوت	19
2- عددها وترتيبها	22
أ. عددها	23
ب.ترتيبها	23
3- مخارجها وصفاته	24
أ. مخارج الحروف العربية	24
أ.1. أعضاء النطق	24
أ.2. تعريف المخرج لغة واصطلاحا	29
أ.3. مخارج الحروف عند القدماء والمحدثين	30
ب.صفاتها	37
المبحث الثالث: دور حفظ القرآن الكريم في تصويب مخارج الحروف العربية	43
1- تعريف الحفظ	43
2- فضل حفظ القرآن الكريم	44
3- دور حفظ القرآن في تصويب مخارج الحروف العربية.	46

الفصل الثاني: دور حفظ القرآن الكريم في إخراج الحروف من مخارجه دراسة تطبيقية 49

تمهيد 50

1- أدوات جمع المادة العلمية 51

2- تحديد مصطلحات الدراسة 51

3- عرض النتائج في ضوء الفرضيات 53

خاتمة 55

قائمة المصادر والمراجع 56

الملاحق